١٢٤- أَلا إِنَّهُ رَمْزُ لِجَيْشِ مُحَمَّدٍ .. بِمُعْجَمِهِ فِي الْحَرْبِ غابَ التَّأَخُّرُ

١٢٥- شَجاعَةُ زَيْدٍ يَعْرِفُ الْجَيْشُ كُلُّهُ .. لَها أَحْمَدُ الْمُخْتارُ دَوْمًا يَذْكُرُ

١٢٦- كَثِيرُ سَرايا كانَ يَبْعَثُ أَحْمَدُ .. وَيَرْأَسُها زَيْدٌ دَوامًا وَيَظْفَرُ (١)

١٢٧- جَمِيعُ جُنُودِ الْمُصْطَفى شَهِدُوا لَهُ .. أَلا إِنَّهُ اللَّيْثُ الْهِزَبْرُ الْمُزَمْجِرُ

١٢٨- شَجاعَةُ زَيْدٍ يَوْمَ مُؤْتَةَ عُظِّمَتْ .. وَمِنْهُ سَرَتْ لِلْجَيْشِ كُلِّ غَضَنْفَرُ (٢)

١٢٩- وَكُلٌّ حَرِيصٌ أَنْ يَنالَ شَهادَةً .. جَمِيعُهُمُ فِيها دَوامًا يُفَكِّرُ

١٣٠- وَمَنْ كانَ فِي عُلْيا الْجِنانِ يُفَكِّرُ .. يُقاتِلُ فِي ساحِ الْقِتالِ وَيُنْحَرُ

١٣١- بِذِي الرُّوحِ جُنْدُ الْحَقِّ كانُوا تَقَدَّمُوا .. وَكُلٌّ بِيُمْناهُ صَقِيلٌ وَأَسْمَرُ (٣)

١٣٢- بِمُؤْتَةَ كانُوا عَطَّلُوا الْقَوْسَ إِنَّها .. لَتَفْرِضُ بُعْدًا عَنْ عَدُوٍّ يُعَقِّرُ

١٣٣- أَلا إِنَّ جُنْدَ الْحَقِّ جاءُوا عَدُوَّهُمْ .. بِهِ اقْتَضَى سَيْفٌ وَرُمْحٌ وَعَنْتَرُ

١٣٤- وَهاكَ هُوَ ذا رُمْحٌ لِيَنْظِمَ خَصْمَهُمْ .. وَهاكَ هُوَ ذا سَيْفُ الْمَنِيَّةِ يَنْشُرُ

---

(١) انظر مثلًا - صحيح مسلم ٤/١٨٨٤ حديث رقم ٢٤٢٦

(٢) غضنفر: أسد غليظ الجثة.

(٣) أي سَيْفٌ صَقِيلٌ لامِعٌ، وَرُمْحٌ أَسْمَرُ.

١٣٥- ومِنْ بَيْنِ نَظْمٍ لِلرِّماحِ عَدُوُّهُمْ .. ونَثْرٍ لِسَيْفٍ جُنْدُ أحمدَ تَبْهَرُ

١٣٦- طَبِيعَةُ نَظْمٍ أَنْ يَكُونَ مُقَفًّى .. عَلَى النَّثْرِ لِلْأَنْغامِ إِذْ تَتَبَخْتَرُ

١٣٧- وفي الحَرْبِ ! المِقْياسُ يَحْدُثُ عَكْسُهُ .. فَسَيْفٌ على رُمْحٍ بِحَرْبٍ لَيُؤْثِرُ

١٣٨- أَلا إِنَّهُ السَّيْفُ الحُسامُ لَيَنْثُرُ .. أَلا إِنَّهُ رُمْحُ التِّمامِ لَيَشْعُرُ (١)

١٣٩- ويَأْكُلُ خَصْمَ الدِّينِ نَثْرٌ وشِعْرُهُ .. كَأَنَّهُما المِنْشارُ دَوْمًا لَيَنْشُرُ

١٤٠- أَلا إِنَّ خَصْمَ الدِّينِ كالبَحْرِ مَدُّهُ .. وقد مَدَّ ذاكَ البَحْرُ في السّاحِ أَبْحُرُ

٧٦٥٨٩ ١٤٣٩/٥/١٤

١٤١- يُقابِلُ فَرْدٌ مِنْ جُنودِ مُحَمَّدٍ قَرِيبًا مِنَ السَّبْعِينَ والرِّفْدُ أَنْهَرُ

١٤٢- وذاكَ لِأَنَّ الحَرْبَ في عُقْرِ دارِهِمْ .. ويَحْضُرُ خَلْقٌ خَلْفَ مَنْ باتَ يُعْقَرُ (٢)

١٤٣- عَلَى الرَّغْمِ مِنْ قَتْلَى العَدُوِّ فَإِنَّهُمْ .. بِساحِ قِتالٍ كالتِّلالِ تُعَفَّرُ

١٤٤- فَجَيْشُ عَدُوِّ اللهِ يَكْبُرُ حَجْمُهُ .. بِرَغْمِ سُيُوفِ الهِنْدِ حِينَ تُهَبَّرُ (٣)

١٤٥- وجَيْشُ عَدُوِّ اللهِ مِثْلُ أَرانِبٍ .. على الرَّغْمِ مِنْ ذَبْحٍ لَها فَهْيَ تَكْثُرُ

---

(١) يشعر : ينظم الأعداء بطعنه في مقاتلهم .

(٢) عُقْر الدّار : بضمّ العين وسكون القاف ، وَسَطُها يُعْقَر : يُقْتَل .

(٣) تُهَبَّر : تُقطّع لحمه قِطَعًا .

١٤٦- وجَيْشُ رسولِ اللهِ يَعْمَلُ سَيْفُهُ ∴ أَلا إِنَّهُ كالشَّمْسِ في الظُّهْرِ تَظْهَرُ

١٤٧- وجَيْشُ رسولِ اللهِ يَعْمَلُ رُمْحُهُ ∴ أَلا إِنَّهُ لَدْنٌ وبِالطُّولِ يَفْخَرُ

١٤٨- ويَأْكُلُ كُلٌّ مِنْهُما لِعَدُوِّنا ∴ كَأَنَّ عَدُوَّ اللهِ لَحْمٌ مُحَمَّرُ

١٤٩- وكانَ ارْتَوَى سَيْفٌ مِنَ النَّحْرِ يَنْحَرُ ∴ وكانَ ارْتَوَى رُمْحٌ مِنَ الظَّهْرِ يَهْدِرُ

١٥٠- وكانَ أَبانَ الخَصْمُ جُوداً بِظَهْرِهِ ∴ وفي كُلِّ ظَهْرٍ رُمْحُباتٍ يُمَهَّرُ (١)

١٥١- على الرَّغْمِ مِنْ جُودِ العَدُوِّ بِرُوحِهِ ∴ لِسَيْفٍ ورُمْحٍ حَجْمُهُ لَيْسَ يَصْغُرُ

١٥٢- وأَدْرَكَ زَيْدٌ أَنَّهُ الحالُ يَقْتَضِي ∴ هُجُوماً على مَوْتٍ بِسَيْفٍ يُشَهَّرُ

١٥٣- وأَدْرَكَ خَصْمٌ أَنَّ قُوَّةَ خَصْمِهِ ∴ لِتَكْمُنَ في زَيْدٍ بِسَيْفٍ لَيَبْقُرُ

١٥٤- ومِنْ كَفِّهِ الأُخْرَى لِواءُ مُحَمَّدٍ ∴ لِيَعْلُوَ ويَبْدُو مِثْلَ بَدْرٍ يُنَوِّرُ

١٥٥- وها هُوَ زَيْدٌ مِنْ على ظَهْرِ سابِحٍ ∴ لِيَهْبِطَ فَوْقَ الأَرْضِ والخَصْمُ يُذْعَرُ

١٥٦- وإِنَّ الَّذي قد جاءَ زَيْداً لَناطِقٌ ∴ بِسَعْيٍ إِلى نَصْرٍ بِمَوْتٍ يُدَبَّرُ

---

(١) المُهْر، بضمّ الميم وسكون الهاء: الخاتم. فارسيّة يُمْهِر ويُمَهِّر: يُختِّم به.

١٥٧- يُشَجِّعُ نَيْلُ المَوْتِ مَنْ جاءَ تالِيًا ... فَذا بِنْصِرٌ قد جاءَ ما جاءَ خِنْصِرُ (١)

١٥٨- وزَيْدٌ حِزَبْرُ الغابِ يَضْرِبُ سَيْفُهُ ... بِيُمْنَى ومِنْ يُسْرَى اللِّواءُ مُنَوَّرُ

١٥٩- ومَنْ ذا الَّذي يَدْنُو وقد لاحَ قَسْوَرٌ ... أَلا إِنَّهُ حَتْمًا يَمُوتُ ويُقْبَرُ

١٦٠- لِجُبْنِهِمُ جاءُوا لَهُ مِنْ وَرائِهِ ... رِماحُهُمُ أَشْطانُ بِئْرٍ تُعَكَّرُ (٢)

١٦١- ومَوْلاكَ أَعْطَى المَرْءَ عَيْنًا لِتَنْظُرَ ... أَمامًا ولَيْسَتِ العَيْنُ في الخَلْفِ تَنْظُرُ

١٦٢- وزَيْدٌ حِزَبْرُ الغابِ يَمْحُو بِسَيْفِهِ ... عَدُوًّا بِهِ في السّاحِ قد خُطَّ أَسْطُرُ

١٦٣- وزَيْدٌ لَيَمْحُو السَّطْرَ لاحَ أَمامَهُ ... بِكَثْرَتِهِمْ يَأْتِيهِ مَنْ قد تَأَخَّرُوا

١٦٤- وفُرْصَةُ مَنْ كانُوا الوَراءَ مُتاحَةٌ ... لِكَيْ يَطْعَنُوا في الظَّهْرِ زَيْدًا ويَثْأَرُوا

١٦٥- وفُرْصَةُ زَيْدٍ ضَرْبُ خَصْمٍ أَمامَهُ ... بِسَيْفٍ مِنَ الخَصْمِ الوَراءِ لَأَكْبَرُ (٣)

١٦٦- وكانَ أَحَسَّ اللَّيْثُ بِالخَصْمِ خَلْفَهُ ... لَيَطْعَنُهُ شَأْنَ الجَبانِ يُعَقِّرُ

١٦٧- ولَمّا أَدارَ الوَجْهَ لِلْخَصْمِ خَلْفَهُ ... إِذا الخَصْمُ وَلَّى وهْوَ لِلْغَيْرِ يَزْفِرُ

---

(١) الخِنصِر: الإصبع الصغرى. وزيد هو الخنصر. والبِنصِر: الإصبع بين الخنصر والوسطى. والمراد مقلد زيد.

(٢) أشطان بئر: حبال دلاء بئر.

(٣) لأكبر خبر المبتدأ فرصة.

١٦٨- وكانَ تَرَى فِي السِّلاحِ ما قد أخافَهُ ∴ ألا إنَّ قَطْعًا لِلرُّءُوسِ كَمُنْذِرُ

١٦٩- وقد كانَ زَيْدٌ جاءَ ذيتَ كُلَّهُ ∴ بِيُمْناهُ فِيها المُشْرَفِيُّ المُذَكَّرُ

١٧٠- وفي كَفِّهِ اليُسْرَى لِواءُ مُحَمَّدٍ ∴ ألا إنَّهُ يَعْلُو وذا السَّيْفُ مُشْهَرُ

١٧١- بِإِذْنِ مَلِيكِ العَرْشِ نامَ ثَلاثَةٌ ∴ هِزَبْرٌ وسَيْفٌ واللِّواءُ المُعَبَّرُ (١)

١٧٢- ورُوحٌ لِزَيْدٍ جاءَتِ الجَيْشَ كُلَّهُ ∴ ألا إنَّ كُلًّا ذيتَ لَيْثٌ تَزَأْزَرُ

١٧٣- ألا إنَّ كُلًّا مِنْ جُنُودِ مُحَمَّدٍ ∴ خَلِيقٌ بِهِ يَبْقَى الأَمِيرَ يُؤَمَّرُ

١٧٤- ألا إنَّ كُلًّا كانَ تاقَ لِجَنَّةٍ ∴ ألا إنَّ لَوْنَ المَوْتِ في السِّلاحِ أَحْمَرُ

١٧٥- وأَيْنَ يَنالُ المَرْءُ عِزَّ شَهادَةٍ ∴ بِيَوْمٍ كَهذا اليَوْمِ فِيهِ يُكَبَّرُ

١٧٦- ألا إنَّ زَيْدًا قد أَحاطَ خُصُومَهُ ∴ بِهِ مِنْ نَواحِيهِ وذا البَحْرُ يَهْدِرُ

١٧٧- وقد كانَ تَرْقَى سَيْفَهُ مِنْ دِمائِهِمْ ∴ وزَيْدٌ لَهُ سَيْفٌ حَدِيدٌ وبَتَّارُ

١٧٨- ومِنْ خَلْفِهِ جاءَ العَدُوُّ كَمَوْجَةٍ ∴ ومِنْ خَلْفِها أُخْرَى وأُخْرَى وأَكْثَرُ (٢)

---

(١) الهزبر: زيد رضي الله تعالى عنه. المعبّر: المقدّر.
(٢) لجُبْن الأعداء جاءوا زيدًا من خلفه.

١٧٩- جَمِيعُ الَّذِي يَجْرِي يَرَاهُ مُحَمَّدٌ ∴ وَكَانَ الْهُدَى فِي مَسْجِدٍ ضَمَّ مِنْبَرُ (١)

١٨٠- وَمَسْجِدُ طَهَ بِالصَّحَابَةِ يَزْخَرُ ∴ وَكَانَ دَعَاهُمْ أَحْمَدُ الْمُتَخَيِّرُ (٢)

١٨١- وَمَوْلَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ يَكْشِفُ مُؤْنَةً ∴ لِطَهَ وَطَهَ فِي الْمَدِينَةِ يَنْظُرُ

١٨٢- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ يُبْصِرُ وَحْدَهُ ∴ جَمِيعَ الَّذِي يَجْرِي وَعَنْهُ يُعَبِّرُ

١٨٣- يَقُولُ الْهُدَى زَيْدٌ لِيَحْمِلَ رَايَةً ∴ وَهَا هِيَ تَعْلُو فِي السَّمَاءِ وَتَبْهَرُ

١٨٤- وَهَا هُوَ زَيْدٌ قَدْ عَلَا فَوْقَ سَابِحٍ ∴ وَهَا هُوَ يَمْضِي مِثْلَ سَهْمٍ يُحَرَّرُ

١٨٥- وَهَا هُوَ يَتْلُوهُ الْأُسُودُ جَمِيعُهُمْ ∴ وَلَمْ يَكُ فِيهِمْ وَاحِدٌ مُتَأَخِّرُ

١٨٦- وَفِي كَفِّهِ الْيُمْنَى حُسَامٌ وَإِنَّهُ ∴ بِهِ يَضْرِبُ الْأَعْدَاءَ وَالسَّيْفُ يَنْحَرُ

١٨٧- وَيَفْعَلُ جُنْدُ الْحَقِّ فِعْلًا كَفِعْلِهِ ∴ أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ بِهِ يَتَأَثَّرُ

١٨٨- وَيَأْكُلُ جُنْدُ الْحَقِّ فِي السَّاحِ خَصْمَهُمْ ∴ أَلَا إِنَّمَا الْأَعْدَاءُ حَقًّا تُدَمَّرُ

١٨٩- وَأَعْدَاءُ دِينِ الْحَقِّ فِي السَّاحِ تَكْثُرُ ∴ وَقَدْ قَصَدُوا زَيْدًا وَزَيْدٌ يُهَبِّرُ

---

(١) كان صلّى الله عليه وسلّم على منبره في مسجده يرى ذلك كلّه.

(٢) يزخر النهر، بفتح الخاء: يفيض.

١٩٠- لَقَدْ كَاثَرُوا زَيْدًا وَجُنْدَ مُحَمَّدٍ ... وَكُلٌّ غَدَا مِثْلَ الْجَزِيرَةِ تُحْصَدُ

٧٦، ٨٨١ ١٥/٥/١٤٣٩هـ

١٩١- وَيَتْرُكُ زَيْدٌ ظَهْرَ أَبْجَرَ سَابِحٍ ... أَلَا إِنَّهُ ظَهْرًا لِأَبْجَرَ يَرْجُرُ

١٩٢- أَحَاطَ بِهِ الْأَعْدَاءُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ... وَفِي ظَهْرِهِ رُمْحٌ بِآخَرَ يُشْجَرُ (١)

١٩٣- وَزَيْدٌ مَضَى بِسُيُوفِهِمْ وَرِمَاحِهِمْ ... دُمُوعُ الْهُدَى فِي خَدِّهِ تَتَحَدَّرُ

١٩٤- إِلَى جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ زَيْدٌ لَقَدْ مَضَى ... بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ مَنْ لِي يُخْبِرُ

١٩٥- لَقَدْ نَالَ زَيْدٌ بِالشَّهَادَةِ إِنَّهَا ... لَأَرْفَعُ مَا نَالَ الَّذِي شَاءَ يُؤْجَرُ (٢)

١٩٦- وَإِذْ مَاتَ زَيْدٌ مِنْهُ تَسْقُطُ رَايَةٌ ... وَقَبْلَ مَسَاسِ الْأَرْضِ يَعْلُو جَعْفَرُ

١٩٧- أَلَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يَعْلُو جَوَادَهُ ... وَكُلٌّ الَّذِي قَدْ جَاءَ زَيْدًا لَيُبْصِرُ

١٩٨- وَذِي رَايَةُ الْإِسْلَامِ يَحْمِلُ جَعْفَرٌ ... وَيَحْمِلُ سَيْفًا ضَوْءُهُ بَاتَ يَزْهَرُ

١٩٩- جَمِيعُ الَّذِي زَيْدٌ أَتَى جَاءَ جَعْفَرٌ ... كَأَنَّ حِزْبَرَ الْغَابِ لَمْ يَكُ يُقْبَرُ (٣)

٢٠٠- أَلَا إِنَّ سَيْفًا بَاتَ يَحْمِلُ جَعْفَرٌ ... لَيَفْعَلُ ذَاتَ الْفِعْلِ كُلٌّ لَيَبْتَرُ

٧٦، ٨٨١ ١٥/٥/١٤٣٩هـ

(١) وَرُمْحٌ بِآخَرَ يُشْجَرُ: يدخل الرمح في رمح لكثرة الرماح.
(٢) أعلى ما يستطيع الحصول عليه المجتهد في العبادة الشهادة.
(٣) أي كأن زيدًا لم يمت فجعفر يفعل فعله.

٢٠١- وقاتلَ ليثُ الغابِ فوقَ جوادِهِ .. وجاءَ بسيفٍ مالَهُ الدّهرَ يذكرُ (١)

٢٠٢- وهاهُوَ ليثُ الغابِ صارَ بموطِنٍ .. جوادٌ لهُ فيهِ بدا يتحيّرُ

٢٠٣- بكثرةِ أعداءٍ فإنَّ تقدّمًا .. محالٌ ولا يأتي بخيرٍ تأخّرُ

٢٠٤- وهاهُوَ ليثُ الغابِ منْ فوقِ سابحٍ .. ليهبطُ مثلَ الليثِ إذْ يتنمّرُ (٢)

٢٠٥- لضيقِ مكانٍ ينفعُ السّيفُ وحدَهُ .. ويضربُ باليُمنى العدوَّ ويقبرُ

٢٠٦- وكمْ فارسًا يقوى عليهمْ هزبرُنا .. وكلٌّ بساحِ العزِّ في السّاحِ يُنحرُ

٢٠٧- وهمْ هزبرِ الغابِ قتلُ عدوِّهِ .. ورايةُ إسلامٍ بأفقٍ ستظهرُ

٢٠٨- جميعُ الّذي في السّاحِ قد جاءَ جعفرٌ .. يراهُ جنودُ الحقِّ والفعلُ يبهرُ

٢٠٩- ويحمدُ جندُ الحقِّ من فعلِ ما أتى .. وكلٌّ على ما قد أتاهُ سيؤجرُ

٢١٠- لقدْ كاثرَ الأعداءُ جعفرًا الفتى .. وها هي ذي أسنانُ موتٍ تكشّرُ

١٨٩٧ ٧٦ ١٤٣٩/٥/١٦هـ

٢١١- لقدْ أذرتْ الأعداءُ حرصتْ هزبرِنا .. على رايةِ الإسلامِ لا تتأثّرُ

---

(١) أي جاء بالسّيف ما يذكره الدّهر ولا ينساه.

(٢) جعفرٌ أسد وقفز كالنّمر من ظهر جواده.

٢١٢- لِهٰذا فَقَدْ كانُوا لِلْيَمِينِ دائِماً .. على رايَةِ الإِسْلامِ إِذْ تَتَعَفَّرُ (١)

٢١٣- وَيُمْكِنُ هٰذا حِينَما الكَفُّ تُبْتَرُ .. بِسَيْفٍ حُسامٍ يَجْعَلُ الكَفَّ تُبْتَرُ

٢١٤- لَقَدْ صَحَّ حَدْسُ القَوْمِ فِي بَتْرِ كَفِّهِ .. وَلٰكِنْ لِواءُ الدِّينِ بِالنَّصْرِ يُنَوِّرُ

٢١٥- لِواءٌ بِكَفٍّ هاهِيَ الآنَ تُبْتَرُ .. تَحَوَّلَ لِلْأُخْرَى بِهِ الآنَ تَفْخَرُ

٢١٦- لَقَدْ نالَ أُخْرَى البَتْرُ قَدْ نالَ أُخْتَها .. أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْ يَدَيْهِ لَتَظْفَرُ

٢١٧- يَدا جَعْفَرٍ كُلٌّ تَنالُ رِضاءَهُ .. تَعالى فَفِي ساحِ الجِهادِ لَتَنْدُرُ (٢)

٢١٨- لَقَدْ صَحَّ حَدْسُ الكافِرِينَ بِقَطْعِها .. وَلٰكِنْ لِواءُ قَدْ بَدا يَتَصَدَّرُ

٢١٩- فَذا جَعْفَرٌ كِلْتا يَدَيْهِ تُعَفَّرُ .. وَيَبْقَى ذِراعاهُ وَكُلٌّ يُسَتِّرُ

٢٢٠- ذِراعاهُ نَحْوَ الصَّدْرِ ضَمَّا لِواءَهُ .. لِواءٌ عَلى صَدْرٍ بِدا يَتَصَدَّرُ

٢٢١- أَذِيعَ طِفْلٌ كانَ قَدْ ضَمَّ جَعْفَرُ .. بَنُو هاشِمٍ فِي رَحْمَةٍ قَدْ تَصَدَّرُوا

٢٢٢- أَلا إِنَّهُ كَابْنٍ لَهُ ضَمَّ جَعْفَرُ .. لِواءٌ شَقِيقُ الرُّوحِ بَلْ هُوَ آثَرُ

---

(١) تَتَعَفَّرُ : تَسْقُطُ فِي العَفَرِ أَيِ التُّرابِ .

(٢) نَدَرَ يَنْدُرُ ، بِضَمِّ الدّالِ . وَتَنْدُرُ : تَخْرُجُ .

٢٢٣- لِواءُ هُوَ الإسْلامُ فالمَوْتُ دُونَهُ ∴ حَقِيرٌ وما يَغْلُو فِداهُ تَأَحْقَرُ (١)

٢٢٤- بِذِي الرُّوحِ باعَ الرُّوحَ زَيْدٌ وجَعْفَرٌ ∴ وما جاءَ كُلٌّ مِنْهُما لِمُقَدَّرُ

٢٢٥- وقد بَثَّ كُلٌّ مِنْهُما الرُّعْبَ في العِدَى ∴ وما فَعَلا في الجَيْشِ باتَ يُؤَثِّرُ

٢٢٦- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ بَيَّنَ كُلَّ ما ∴ أتى جَعْفَرٌ لِلصَّحْبِ حَقًّا تَأَثَّرُوا

٢٢٧- وبانَ على خَيْرِ الأنامِ التَّأَثُّرُ ∴ وذا دَمْعُهُ مِن خَدِّهِ لَيُسَطَّرُ

٢٢٨- كَأَنَّ رسولَ اللهِ يَشْهَدُ مُؤْتَةً ∴ ألا إنَّها مِنْ مَسْجِدِ الخَيْفِ تَظْهَرُ

٢٢٩- فَهَلْ رُؤْيَةُ المُخْتارِ مُؤْتَةَ مُوجِبٌ ∴ لِقَوْلٍ أَلا ذِي غَزْوَةٌ لا تُكَرَّرُ (٢)

٢٣٠- يُضافُ إلى هذا الصُّعُوبَةُ واجْتَهَتْ ∴ بِمُؤْتَةَ مَنْ باعوا النُّفُوسَ لِيَشْتَرُوا (٣)

٢٣١- بِجَنَّاتِ عَدْنٍ رَبُّكَ اللهِ يَشْتَرِي ∴ نُفُوسَ عِبادٍ بالشَّهادَةِ تَتْجُرُ (٤)

٢٣٢- ألا إنَّ جَيْشَ الحَقِّ يَفْعَلُ كُلَّ ما ∴ أتى جَعْفَرٌ فالرُّوحُ مِنْهُ تُسَيَّرُ

---

(١) أي اللواء هو الإسلام وترخص الروح فداء اللواء ومن باب الأولى ما دون الروح.

(٢) أطلق لفظ غزوة على سرية مؤتة وحدها لصعوبتها.

(٣) باعوا النفوس ليشتروا الجنة بموجب بعض آيات سورة التوبة الآية رقم ١١١

(٤) تتجر: بضم الجيم: تمارس حرفة التجارة بالبيع والشراء.

٢٣٣- وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ قد فازَ وَحْدَهُ ∴ بِزَنْدَيْهِ إِذْ كُلُّ بِعُوْنَةَ يُبْتَرُ

٢٣٤- وإِذْ يَفْقِدُ الزَّنْدَيْنِ يَسْهُلُ قَتْلُهُ ∴ أَلا إِنَّهُ حالَى لَدَى بابَ يُؤْسَرُ

٢٣٥- بِمَيْدانِ عِزٍّ يُقْتَلُ اليَوْمَ جَعْفَرُ ∴ ومَنْ قَتَلُوا فالقَصْدُ مِنْهُم لِيَثْأَرُوا

٢٣٦- وإِنَّ الَّذِي قد نالَهُ مِنْ كَرامَةٍ ∴ بِها أَحْمَدُ الهادِي الصَّحابَ يُبَشِّرُ

٢٣٧- بِجَنَّاتِ عَدْنٍ كانَ قد نالَ جَعْفَرُ ∴ جَنا حَيْنِ مِثْلَ الطَّيْرِ وَقْتَ تُطَيِّرُ

٢٣٨- وها هُوَ ضِمْنَ السِّرْبِ قد راحَ جَعْفَرُ ∴ مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ كالسِّرْبِ تَظْهَرُ

٢٣٩- لِأَيِّ مَكانٍ شاءَ قد راحَ جَعْفَرُ ∴ ولَوْ شاءَ غَوْصًا فالمِياهُ تُفَجَّرُ (١)

٢٤٠- وهذا الَّذِي طالَ يُبَشِّرُ صَحْبَهُ ∴ بِهِ يَوْمَهُ حَتَّى يُسَرُّوا ويُخْبَرُوا

٢٤١- وما يَنْطِقُ المُخْتارُ يَوْمًا عَنِ الهَوَى ∴ ويَأْتِيهِ جِبْرِيلُ دَوْمًا يُخَبِّرُ

٢٤٢- وليْسَ يُلامُ المَرْءُ نالَ شَهادَةً ∴ إِذا ما لِواءُ الحَمْدِ مِنْهُ يُسَيَّرُ

٢٤٣- وإِذْ كانَ قد نالَ الشَّهادَةَ جَعْفَرُ ∴ فذلِكَ عَبْدُ اللهِ بالَ يُؤَمَّرُ (٢)

---

(١) تُفَجَّرُ : تتفجّر.

(٢) هو عبد الله بن رواحة ثالث القوّاد الثّلاثة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين.

٢٤٤- أَلا ذاكَ عَبْدُ اللهِ وابْنُ رَواحَةٍ ، ومِنْ خَزْرَجٍ لَيْثُ الفَلا يَتَحَفَّزُ (١)

٢٤٥- أَلا إِنَّهُمْ أَنْصارُ دِينِ مُحَمَّدٍ ، بِهِمْ وبِأَوْسٍ دِينُ رَبِّكَ يُنْصَرُ

٢٤٦- ثَلاثَةُ قُوّادٍ بِمُؤْتَةَ مَثَّلُوا ، عَدالَةَ خَيْرِ الخَلْقِ إِذْ هِيَ تُظْهَرُ

٢٤٧- تَنَبَّأَ طَهَ أَنَّ قُوّادَ مُؤْتَةٍ ، ثَلاثَتُهُمْ كُلٌّ بِمُؤْتَةَ يُقْبَرُ

٢٤٨- ووَزَّعَ طَهَ الجُهْدَ بَيْنَ رِجالِهِ ، فَكُلٌّ عَنِ البَطْنِ الكَبِيرِ يُعَبِّرُ

٢٤٩- فَزَيْدٌ مِنَ القَوْمِ الأَشاوِسِ هاجَرُوا ، وذا جَعْفَرٌ مِنْ آلِ أَحْمَدَ يَصْدُرُ

٢٥٠- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ وابْنَ رَواحَةٍ ، مِثالٌ لِأَنْصارٍ هِيَ الأُسْدُ تَزْأَرُ

٢٥١- وآلُ رَسُولِ اللهِ مِنَ الرَّوْعِ حَظُّهُمْ ، يُساوِي سَواقِيمٌ مِنْ جِهادٍ يُقَرِّرُ

٢٥٢- وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ شاءَ تَقَدُّماً ، ويَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ حَتْمٌ مُقَرَّرُ (٢)

٢٥٣- وما قَرَّرَ المُخْتارُ ذاكَ مُقَدَّرٌ ، وجَعْفَرُ الضِّرْغامُ ذاكَ يُقَدِّرُ (٣)

٢٥٤- جَمِيعُ الَّذِي أَبْدَى لِأَحْمَدَ مُنْيَةٌ ، ويُعْلَمُ أَنَّ الخَيْرَ حِينَ يُؤَخَّرُ

---

(١) الفلا: جمع الفلاة: الأرض الواسعة المقفرة.

(٢) لا يأبى جعفر أن يكون محل زيد في قيادة الجيش كي يسبق للشهادة.

(٣) يقدر جعفر رأيه صلى الله عليه وسلم في ترتيب القواد الثلاثة.

٢٥٥. وفي السّاحِ لَيْثُ الغابِ أَدْرَكَ أَنَّهُ ... إلى المَوْتِ يَمْشِي عَنْهُ لا يَتَأَخَّرُ

٢٥٦. لِهذا فَلَيْثُ الغابِ أَمَّ جَوادَهُ ... وبالسَّيْفِ يَأْتي السّاقَ مِنْهُ ويَعْقِرُ(١)

٢٥٧. وذيكَ يَعْني أَنَّهُ لَمُصَمِّمٌ ... على المَوْتِ إِذْ في ساحِ مُعْرَكَةٍ يُقْبَرُ

٢٥٨. وهذا جَوادٌ لَيْسَ يَنْفَعُ خَصْمَهُ ... وهذا هِزَبْرُ الغابِ لِلْمَوْتِ يَصْدُرُ

٢٥٩. وهذا هِزَبْرُ الغابِ بالسَّيْفِ قاتِلٌ ... وها هُوَ قَبْلَ المَوْتِ بالسَّيْفِ يَثْأَرُ

٢٦٠. ويَضْرِبُ لَيْثُ الغابِ بالسَّيْفِ خَصْمَهُ ... وها هُوَ بالسَّيْفِ الحُسامِ يُهَبِّرُ(٢)

٢٦١. ويَفْعَلُ في ساحِ المَنِيَّةِ جَعْفَرٌ ... كَجَمْعِ الَّذي زَيْدٌ أَتى وهْوَ يَبْقُرُ(٣)

٢٦٢. ولَسْتَ تَرى إِلّا الرُّؤُسَ تَطايَرَتْ ... وأَنْتَ تَرى الأَعْضاءَ فِيها تُبَتَّرُ

٢٦٣. أَلا إِنَّهُ الإِيمانُ يَأْتي عَجائِباً ... إلى أَنْ يَمُوتَ السِّلْمُ والصَّدْرُ أَحْمَرُ

---

(١) أَمَّ: قصد. ويعقر: جاء في السيرة النبوية ٢/٣٢٠ هامش رقم ٦ بشأن عقر جعفر فرسه: «عقرها: ضرب قوائمها وهي قائمة بالسيف. وفي رواية لابن عقبة والواقدي وابن إسحاق أيضا: فعرقبها، أي قطع عرقوبها. وهما الوتر الذي بين الساق والقدم» وجاء في السيرة النبوية ٢/٣٢٠: «فكان جعفر أول رجل من المسلمين عقر في الإسلام».

(٢) يهبر: يقطع لحوم الأعداء قطعاً كبيرة.

(٣) يبقر البطن ونحوه، بضم القاف: يشقه.

٢٦٤- شَهادَتُهُ قد نالَ مَنْ يَتَقَدَّمُ ، شَهادَتُهُ قد نالَ مَنْ يَتَأَخَّرُ

٢٦٥- ثَلاثَتُهُمْ نالَ الشَّهادَةَ مُقْبِلاً ، لَقَدْ فازَ هذا أَحْمَدُ المُتَخَيَّرُ

٢٦٦- رَسولُ الهُدى إِذْ قالَ ذلِكَ كُلَّهُ ، فَإِنَّ دُموعَ العَيْنِ في الخَدِّ أَنْهَرُ

٢٦٧- وَوَصَّى الهُدى أَنْ يُطْعِمُوا آلَ جَعْفَرٍ ، مُصابُهُمُ في مَنْحِ زادٍ يُؤَثِّرُ (١)

٢٦٨- رَسولُ الهُدى يُعْنى بِأَطْفالِ جَعْفَرٍ ، وَرَحْمَةُ طَهَ كُلَّهُمْ يَتَذَكَّرُ

٢٦٩- جَمِيعُ الَّذي قالَ الهُدى قد أَبانَهُ ، لَهُ رَبُّهُ المَعْبُودُ والمُتَكَبِّرُ

٢٧٠- وها هُوَ عَبْدُ اللهِ يَحْمِلُ رايَةً ، وَيَمْضي بِها كالسَّهْمِ والسَّهْمُ أَقْدَرُ

٢٧١- وَمِنْ عَجَبٍ قد كانَ يَنْظِمُ شِعْرَهُ ، أَلا إِنَّما النَّفْسُ الأَبِيَّةُ تَشْعُرُ

٢٧٢- بِمَوْطِنِ مَوْتٍ ذلِكَ الشَّهْمُ يَشْعُرُ ، أَلا إِنَّهُ البُرْكانُ إِذْ يَتَفَجَّرُ

٢٧٣- وَمِنْ رَجَزٍ قد كانَ زَيْتَ كُلُّهُ ، أَلا إِنَّهُ بَحْرُ القِتالِ المُزَمْجِرُ (٢)

٢٧٤- وَأَلْفاظُهُ في الشِّعْرِ ضَخْمٌ وَجَلْمَدٌ ، وَمَعْناهُ نيرانٌ إِذا تَتَسَعَّرُ (٣)

---

(١) آل جعفر مشهورون بإطعام الناس وقد شغلهم موت جعفر عن ذلك .

(٢) أكثر شعر ابن رواحة في هذه المواطن من بحر الرجز ، وهو بحر حماسي .

(٣) تتسعّر النار : تتقد وتشتعل .

٢٧٥- لَقَدْ طَلَّقَتِ الضُّرُّ غَانِمُ دُنْيَا دَنِيئَةً .. أَلَا حَظُّ دُنْيَا فِي الدَّنَاءَةِ أَوْفَرُ

٢٧٦- يُضَافُ إِلَى قُبْحٍ أَصِيلٍ بِحَقِّهَا .. فَعُمْرٌ لَهَا جَنْبَ الْقَبَاحَةِ أَقْصَرُ

٢٧٧- وَإِنَّ نَعِيمَ الْمَرْءِ مِنَ الدَّارِ قَاتَلَتْ .. بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فَائِضٌ وَمُعَمَّرُ

٢٧٨- بِإِذْنِ مَلِيكِ الْعَرْشِ كُلٌّ تَمَنَّيَتْ .. وَأَشْرَفُ مَوْتٍ فِي الْجِهَادِ يُدَبَّرُ

٢٧٩- وَأَشْرَفُ مَوْتٍ نَالَ زَيْدٌ وَجَعْفَرٌ .. وَإِنِّي بِإِذْنِ اللَّهِ ذَا لِي يُقَدَّرُ (١)

٢٨٠- فَيَا نَفْسُ صَيِّا لِلْأَمَامِ تَقَدَّمِي .. فَأَشْرَفُ مَا تَأْتِينَ فِي الْعُمْرِ يَحْضُرُ

٢٨١- أَلَا ذَا جِهَادٌ فِي سَبِيلِ مَلِيكِنَا .. أَلَا إِنَّهُ دِينُ الْمَهَيْمِنِ أَنْشُرُ

٢٨٢- وَأَغْلَى الَّذِي الْإِنْسَانُ يَمْلِكُ رُوحُهُ .. وَلَكِنْ أَمَامَ الدِّينِ رُوحِي تَقْتُرُ

٢٨٣- فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُنَايَ بِأَنْ أُرَى .. شَهِيدًا بِسَاحِ الْعِزِّ وَالدِّينُ يَظْفَرُ

٢٨٤- وَيَا نَفْسُ هَذِي فُرْصَةُ الْعُمْرِ قَدْ أَتَتْ .. وَذِي فُرْصَةٌ فِي الْعُمْرِ لَا تَتَكَرَّرُ

٢٨٥- لَقَدْ نَالَ كُلَّ الْخَيْرِ زَيْدٌ وَجَعْفَرٌ .. أَلَا إِنَّ كُلًّا مِنَ التُّرَابِ مُعَفَّرُ (٢)

---

(١) أشرف أنواع الموت الموت في سبيل الله تعالى.

(٢) معفر: ممزج من العفر، بفتحتين، أي التراب.

٢٨٦- تجيءُ جراحٍ قد أتتْ يكلِيهما ، بوجهٍ أو وجهٌ لكلٍّ منوّرُ

٢٨٧- شهادةُ عزٍّ نالَ كلٌّ بفضلِهِ ، تعالى وفي الجناتِ ذا الفضلُ أكبرُ

٢٨٨- ويا نفسُ يكفي الشعرُ قد كنتِ قلتِهِ ، ويحتاجُ هذا الشعرُ نفساً تشمّرُ (١)

٢٨٩- فهيّا أيا نفسي إلى نيلِ جنّةٍ ، بخوضٍ بسيفٍ بحرَ من باتَ يكفرُ

٢٩٠- إذا جئتِ ساقَ جاءَ زيدٌ وجعفرٌ ، صديتِ إلى دربِ الجنانِ يُقدّرُ

٢٩١- وإذْ قد أتمّ السهمُ ما النفسُ تشتهي ، تقولُ فإنّ الوقتَ بالعزمِ يحفرُ

٢٩٢- وصاحوَ ليثُ الغابِ يحملُ رايةً ، لدينِ مليكِ العرشِ كالشمسِ تجهرُ

٢٩٣- ومن كفّهِ اليمنى حسامٌ كبارقٍ ، ألا إنّهُ ذاكَ الحسامُ المذكّرُ

٢٩٤- وإذْ جاءَ بالأعداءِ فالسيفُ قاطعٌ ، ولمّا أتى للنحرِ صاحوَ ينحرُ

٢٩٥- وصاحوَ ليثُ الغابِ صادتْ جبهةً ، كما صادتِ الليثانِ زيدٌ وجعفرُ (٢)

٢٩٦- وصاحوَ ليثُ الغابِ يُدركُ أنّها ، أتتْ سابقاهُ إنّهُ سيكرّرُ

---

(١) أي انتهز وقتَ قولِ الشعرِ وجاءَ وقتُ الجهادِ والحرصِ على الشهادة.
(٢) أي بشكلٍ الأعداءَ سدّاً في طريقه.

٢٩٧- وما هُوَ لَيْثُ الغابِ عَنْ ظَهْرِ سابِحٍ ∴ لَيَنْزِلُ كالتِّمْساحِ يَلْحَمُ يَظْهَرُ

٢٩٨- وما هُوَ لَيْثُ الغابِ يَحْمِلُ سَيْفَهُ ∴ يُمَنّى وفي اليُسْرى اللِّواءُ المُظَفَّرُ

٢٩٩- ثَلاثَةُ قُوّادٍ يَبُثّونَ رُعْبَهُمْ ∴ بِأَفْيَدَةٍ بِالرُّومِ لِلْجُبْنِ تَصْفِرُ

٣٠٠- وما مَرَّ بِالرُّومِ الأَراذِلِ أُمَّةٌ ∴ تُقاتِلُهُمْ والمَوْتُ يَأْتِيهِ قَسْوَرُ

٣٠١- وأُمَّةُ دِينِ الحَقِّ تَأْبى لِمَوْتِها ∴ وتَعْلَمُ أَنَّ المَوْتَ حَقٌّ مُقَدَّرُ (١)

٣٠٢- بِذِي الرُّوحِ جاءَ الرُّومَ زَيْدٌ وجَعْفَرٌ ∴ وأَكْرِمْ بِهِ مِنْ مَعْنًى الهِزَبْرُ المُقَدَّرُ (٢)

٣٠٣- وأَدْرَكَ رُومٌ أَنَّ ذِي الرُّوحِ قَدْ سَرَتْ ∴ لِكُلِّ جُنُودِ الحَقِّ بِالمَوْتِ تُخْبَرُ

٣٠٤- وما هُوَ عَبْدُ اللهِ وابْنُ رَواحَةٍ ∴ يُجَسِّدُ ما الأَنْصارُ لِلْحَرْبِ تَذْخَرُ (٣)

٣٠٥- وأَشْجَعُ خَلْقِ اللهِ أَبْناءُ قَيْلَةٍ ∴ وأَطْفالُهُمْ تَحْتَ السَّنَوَّرِ تَكْبُرُ (٤)

٣٠٦- فَكَيْفَ إِذا الأَنْصارُ قَدْ بايَعُوا الهُدى ∴ على حَرْبِ أَعْداءِ النَّبِيِّ تَحَشَّرُوا (٥)

---

(١) مقدّر: مكتوب، من القضاء والقدر.
(٢) مقدّر: مُعتبر، من القدر العظيم والقيمة العالية.
(٣) تذخر، بفتح الخاء: تدّخر لوقت الحاجة.
(٤) قَيْلَة: جدّة الأنصار، لأوس والخزرج. السَّنَوَّر: السِّلاح. تكبُر، بضمّ الباء: تنمو.
(٥) تحشّروا: اجتمعوا.

٣٠٧ - وكيف وعبدُ الله قد بايعَ الهدى ، وكانَ نصيباً ضِمْنَ مَنْ قد تُخيِّروا!

٣٠٨ - ومَنْ بايعَ المُختارَ ذاكَ عهدُهُ ، وذلكَ نَذْرٌ منهُ لا يتحرَّرُ

٣٠٩ - وها هُوَ عبدُ اللهِ وفّى بنذرِهِ ، وها هُوَ في الميدانِ بالسَّيفِ يَدْحَرُ

٣١٠ - وكانَ ارتوى سَيْفٌ لهُ مِنْ دمائِهِمْ ، وقد كانَ عبدُ اللهِ في الساحِ يَزْفِرُ(١)

٩١ و ٧٦ ٩/٥/١٩ ١٤٣٩

٣١١ - ألا إنَّ عبدَ اللهِ يحملُ رايةً ، بِها حمدةٌ شدَّتْ بها يدُ تَنْصُرُ

٣١٢ - ويعلمُ عبدُ اللهِ أنَّ مَصيرَهُ ، هُوَ الموتُ ذا ما قالَهُ المُتخيَّرُ

٣١٣ - وذاكَ مَصيرٌ نالَ زيداً وجعفراً ، وها قالَهُ المُختارُ لا يتغيَّرُ

٣١٤ - وما قالَ طهَ القولَ مِنْ ذاتِ نفسِهِ ، ولكنَّهُ وحيٌ مِنَ اللهِ يُعْبَرُ(٢)

٣١٥ - ومِنْ فضلِ ربِّ العرشِ نالَ ثلاثةٌ ، بأعظمِ فضلٍ فالشهادةُ تُحْفَرُ

٣١٦ - ويحتاجُ عبدُ اللهِ أنْ يضربَ العِدى ، بسيفٍ حُسامٍ مُشرقٍ لوجهِهِ يقبرُ

٣١٧ - وقد كانَ عبدُ اللهِ يُعْنى برايةٍ ، بإذنِ إلهِ العرشِ لا تتعفَّرُ(٣)

---

(١) يَزْفِر: يُخْرِجُ نَفَسَهُ بعد مَدِّهِ إيّاه من الغيظ على الكفر.

(٢) يُعبر: يُسَرّ.

(٣) لا تتعفّر: لا تسقط من العَفَر بمعنى التراب.

٣١٨- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ وَفَّى بِنَذْرِهِ ... وَهَا هُوَ بِالأَسْيَافِ بَاتَ يُهَبَّرُ

٣١٩- أَلا إِنَّ عَبْدَ اللهِ يَمْضِي لِرَبِّهِ ... شَهِيداً وَبِالخَيْرَاتِ قَدْ بَاتَ يُؤْثَرُ

٣٢٠- جَمِيعُ الَّذِي طَهَ رَآهُ كَانَ قَدْ رَوَى ... لِأَصْحَابِهِ وَالدَّمْعُ كَالنَّهْرِ يَنْهَرُ(١)

٣٢١- وَقَدْ جَاءَتِ الأَخْبَارُ مِنْ بَعْدُ بِالَّذِي ... رَسُولُ الهُدَى مِنْ أَرْضِ طَيْبَةَ يُخْبِرُ

٣٢٢- جَمِيعُ الَّذِي طَهَ رَوَى الوَحْيُ قَدْ أَتَى ... إِلَيْهِ وَفَضْلُ اللهِ كَالغَيْثِ يُمْطِرُ

٣٢٣- وَإِنْ مَاتَ عَبْدُ اللهِ آخِرُ قَائِدٍ ... فَذَلِكَ مَعْنَاهُ القِيَادَةُ تُشْغَرُ(٢)

٣٢٤- وَهَذَا لِوَاءٌ كَانَ قَدْ لَامَسَ الثَّرَى ... وَهَذَا لِوَاءٌ قَبْلُ لَا يَتَعَثَّرُ

٣٢٥- وَيُفْهَمُ مِنْ قَوْلِ النَّبِيِّ وَوَاقِعٍ ... حَيَاتُكُمُ فَقْراً لَهَا يُتَخَيَّرُ

٣٢٦- وَجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ يُبْصِرُ خَالِداً ... وَفِي كَفِّهِ تِلْكَ السُّيُوفُ تُكَسَّرُ

٣٢٧- رَسُولُ الهُدَى مَا كَانَ عَيَّنَ خَالِداً ... وَإِذْ قَدْ مَضَى القُوَّادُ فَالسَّهْمُ يَحْضُرُ

٣٢٨- وَجَيْشُ رَسُولِ اللهِ يَخْتَارُ خَالِداً ... أَلَا إِنَّهُ ذَاكَ الهِزَبْرُ المُقَدَّرُ

---

(١) ينهر: يشقّ.

(٢) تشغر، بضمّ الغين: تخلو وتفرغ.

٣٢٩- وذيك جُنديٌّ بجَيْشِ محمّدٍ ∴ ليُعْلِي لِواءَ الحقِّ كالشّمسِ تَجْهَرُ (١)

٣٣٠- فقيلَ لَهُ حَمْلُ اللّواءِ قِيادَةٌ ∴ فقالَ لَهُمْ بَلْ خالِدُ الحَرْبِ أَجْدَرُ

٣٣١- ورَأْيُ لِذا الجُنديِّ رَأْيُ جَمِيعِهِمْ ∴ وما جاءَهُ الضِّرْغامُ قد باتَ يَبْهَرُ (٢)

٣٣٢- وها هُوَ يَأْتِي باللّواءِ لِخالِدٍ ∴ وقالَ بِهِ يا خالِدَ الحَرْبِ تَجْدُرُ

٣٣٣- ويَحْمِلُ سَيْفُ اللهِ فَوْرًا لِواءَهُ ∴ وها هُوَ في إنْقاذِ جَيْشٍ يُفَكِّرُ

٣٣٤- جَمِيعُ الّذي يَجْرِي يَراهُ محمّدٌ ∴ عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ ما نارَ مُقْمِرُ

٣٣٥- يَقُولُ رسولُ اللهِ والآنَ رايَةٌ ∴ إلى خالِدِ الهَيْجاءِ جاءَتْ تُبَشِّرُ

٣٣٦- إلى سَيْفِ رَبِّ العَرْشِ ذِي رايَةٌ أَتَتْ ∴ وذا خالِدٌ لِلنَّفْسِ باتَ يُؤَمِّرُ (٣)

٣٣٧- ألا إنّ سَيْفَ اللهِ يَسْحَبُ جَيْشَهُ ∴ لِخَيْرِ مَكانٍ إنَّهُ مُتَخَيِّرُ

٣٣٨- ألا إنَّهُ قد حارَبَ الخَصْمَ جَمْرَةً ∴ ومُذْ ذاكَ وَقْتٍ إنَّهُ يَتَأَخَّرُ

٣٣٩- لَقَدْ وَظَّفَ الضِّرْغامُ رُعْبَ عَدُوِّهِ ∴ وها هُوَ حَيْثُ الأَمْنُ في الأَرْضِ يَظْهَرُ

---

(١) هو ثابت بن أقرم أخو بني العجلان. السيرة النبوية ٢/ ٣٢٢

(٢) وما جاءه الضرغام: والّذي جاءه. والمراد خالد رضي الله عنه.

(٣) أي أمّر خالدًا نفسه.

٣٤٠ـ وكانَ رَأى الضِّرْغامُ جَيْشَ عَدُوِّهِ .. شَبيهًا بِبَحْرٍ وَهْوَ يَنْمو ويَكْبُرُ

٣٤١ـ وإنَّ الَّذي بَحْرِي بِمُؤْتَةَ قد رَأى .. رسولُ الهُدى والآنَ عَنْهُ يُعَبِّرُ

٣٤٢ـ ألا إنَّ سَيْفَ اللهِ أمَّرَ نَفْسَهُ .. لَقَدْ قالَ ذا طَهَ عَنِ اللَّيْثِ يَزْأَرُ

٣٤٣ـ وقالَ هِزَبْرُ الغابِ مالَ بِجَيْشِهِ .. لِخَيْرِ مَكانٍ والعِدى تَتَقَهْقَرُ

٣٤٤ـ لَقَدْ فَتَحَ المَوْلى على فارِسِ الوَغى .. وذلكَ مَعْنىً كانَ قالَ المُخَبِّرُ (١)

٣٤٥ـ فَماذا أَتَى الضِّرْغامُ في ساحَةِ الوَغى .. وماذا نَوى والسِّرُّ في الصَّدْرِ مُضْمَرُ

٣٤٦ـ هِزَبْرُ الوَغى مِنْ واقِعِ الحالِ قد رَأى .. بِأنَّ انْتِصارًا قد بَدا يَتَعَذَّرُ (٢)

٣٤٧ـ ويَعْدِلُ نَصْرًا أنْ يَتِمَّ انْسِحابُهُ .. بِكامِلِ جَيْشٍ فَهْوَ لِلشَّيْءِ يَخْسَرُ

٣٤٨ـ وأَخْفى هِزَبْرُ الغابِ ما كانَ قد نَوى .. وتِلْكَ جُنودُ الحَقِّ في السّاحِ تَحْضُرُ

٣٤٩ـ وكُلٌّ لَيَسْعى لِلشَّهادَةِ جُهْدَهُ .. ويَسْأَلُ مَنْ يُعْطِي الشَّهادَةَ يَنْهَرُ

٣٥٠ـ ثَلاثَةُ قُوّادٍ بِمُؤْتَةَ قد قَضَوْا .. ثَلاثَتُهُمْ زُفُّوا إلى القَبْرِ يُحْفَرُ (٣)

٢٠/٥/١٤٣٩ ٧٧٩ ، ٣١

٢٠/٥/١٤٣٩ ٧٧٩ ، ٢١

---

(١) المخبِّر: محمد صلى الله عليه وسلم المُوحَى إليه.

(٢) ثلاثة آلاف مجاهد أمام زهاء مئتي ألف من جنود العدو.

(٣) قضَوْا: ماتوا. وقد دُفِنَ الثلاثة في قبرٍ واحدٍ في مُؤْتَة.

٣٥١- وكُلٌّ لَقَدْ نالَ الشَّهادَةَ مُقْبِلاً ، جِراحُهُمُ في الوَجْهِ والصَّدْرِ تَظْهَرُ

٣٥٢- ولَمْ يَكُ جُرْحٌ واحِدٌ في ظُهُورِهِمْ ، أَلا إِنَّ لَوْنَ الوَجْهِ والصَّدْرِ أَحْمَرُ

٣٥٣- ورَمْزُهُمُ في يَوْمِ مُؤْتَةَ جَعْفَرٌ ، وكُلٌّ بِذاكَ اليَوْمِ باتَ يُهَبِّرُ

٣٥٤- يَزِيدُ على التِّسْعِينَ ما بَيْنَ طَعْنَةٍ ، ورَمْيَةِ سَهْمٍ حِينَما القَوْسُ تَصْفِرُ

٣٥٥- وقَوْسٌ ورُمْحٌ إِنَّ كُلاًّ لَقَدْ عَنَى ، فِراراً مِنَ الضِّرْغامِ باتَ يُزَمْجِرُ (١)

٣٥٦- ولَمْ يَدْنُ غَرْدٌ مِنْ هِزَبْرٍ قِتالِنا ، بِسَيْفٍ فَذاكَ المَوْتُ لَيْسَ يُؤَخِّرُ (٢)

٣٥٧- وقُتِّلَ لِقُوّادٍ دُرُوسٌ لِجُنْدِهِمْ ، أَلا كُلُّ جُنْدِيٍّ لِمَوْتٍ يُسَيَّرُ

٣٥٨- وسَحْبٌ لِجَيْشٍ سَوْفَ يَظْهَرُ رَوْحُهُ ، وإِنْقاذُ جَيْشٍ إِنَّهُ الآنَ يَجْذُرُ

٣٥٩- وذا خالِدٌ قد كانَ حَطَّمَ جَيْشَهُ ، وحَجَّمَ جَيْشَ الضَّمِّ كالعُشْرِ يَظْهَرُ

٣٦٠- لَقَدْ وَظَّفَ الضِّرْغامُ أَرْضَ عَدُوِّهِ ، لِصالِحِهِ إِزْجاءَ لِلثَّغْرِ يَصْغُرُ

٣٦١- بِجُنْدِ مَلِيكِ العَرْشِ يَمْلَأُ ثَغْرَهُ ، لِهذا فَإِنَّ الحَرْبَ في الثَّغْرِ تُحْصَرُ

---

(١) يزمجر: يردّد صوته في صدره ومن الصوت غلظ.

(٢) لم يجرؤ جنديّ واحد من الأعداء على مواجهة جعفر وجهاً لوجه.

٣٦٢- وحَصَّنَ لَيْثُ الغابِ كُلَّ جِهاتِهِ ∴ فَلَيْسَ يَجِيءُ الخَصْمُ قد شاءَ يَغْدِرُ

٣٦٣- بِذِي الحالِ جَيْشُ الحَقِّ قَرَّ قَرارُهُ ∴ ومَنْ قد دَنا مِنْهُ يُبادُ ويُدْحَرُ

٣٦٤- وإنَّ جُنودَ الحَقِّ يَلْزَمُ خَوْضُهُمْ ∴ قِتالاً أُصِنا قد سُلَّ سَيْفٌ مُذَكَّرُ

٣٦٥- وخالِدُ الضِّرْغامُ بِالسّاحِ قد مَضَى ∴ بِجَيْشٍ وجَيْشُ الحَقِّ هذا مُدَوَّرُ (١)

٣٦٦- ألا إنَّهُ المَوْتُ الزُّؤامُ يَحُوطُهُ ∴ ومَنْ قد دَنا مِنْهُ فَبِالسَّيْفِ يُبْتَرُ

٣٦٧- ومَنْ ذا الذي مِنْ جَيْشِ أحمدَ يَقْرُبُ ∴ ألا إنَّهُ بِالسَّيْفِ فَوْراً سَيُنْحَرُ

٣٦٨- لِمُدَّةِ أُسْبُوعٍ جُنودُ محمّدٍ ∴ تُقاتِلُ مَنْ تَعْدادُهُ سَوْفَ يَكْثُرُ (٢)

٣٦٩- مِنَ الرُّومِ والأعْرابِ في ساحَةِ الوَغَى ∴ ومَنْ قُتِلُوا تَعْدادُهُمْ لَيْسَ يُحْصَرُ

٣٧٠- بِكَفِّ هِزَبْرِ الغابِ خالِدِنا الفَتَى ∴ تِسْعَةُ أسْيافٍ تُبادُ وتُكْسَرُ (٣)

٣٧١- وكانَتْ أطاقَتْ كَفَّ ضَيْغَمِنا الفَتَى ∴ يَمانِيَةً صِنْوَ الحَدِيدَةِ تُجْهَرُ (٤)

---

(١) مدوّر: في صيغة الله أكبر من دنا منها لقي حتفه.

(٢) انظر نور اليقين ص ٢٤

(٣) انظر فتح الباري ٧/٥١٥ حديث رقم ٤٢٦٥ و ٤٢٦٦

(٤) يمانية: حديدة يمانية مصنوعة من اليمن. تجهر: تؤازر العين بشعاعها.

٣٧٢ - وخالدُنا في ساحةِ الموتِ أسْوَةٌ ... لأكملِ جُنديٍّ هنالكَ عَنْتَرُ

٣٧٣ - وتعدادُ مَنْ نالوا الشهادةَ تِسْعَةٌ ... بسبعةِ أيّامٍ بذا الكونُ يفخرُ (١)

٣٧٤ - ويَسْبِقُهُمْ قوّادُهم بشهادةٍ ... كما قالَ خيرُ الخلقِ لمّا تُخيِّروا

٣٧٥ - وأظهرَ ليثُ الغابِ في يومِ مؤتةٍ ... مهارتَهُ في الحربِ حينَ تُسطّرُ

٣٧٦ - بمكّةَ أمجادٌ وحَمْلُ لوائِهِمْ ... يُخصُّ بهِ مخزومُ والحربُ تذكرُ (٢)

٣٧٧ - جميعُ الذي العُربُ الكرامُ تواثروا ... لدى الحربِ هذا خالدٌ ليُشمِّرُ

٣٧٨ - وخالدُ الضرغامُ أعظمُ قائدٍ ... ليُنجبُهُ الإسلامُ بالفتحِ يُبشِّرُ

٣٧٩ - بمؤتةَ ليثُ الغابِ وظّفَ حُنْكةً ... ليَسْلَمَ جُندُ الحقِّ لمّا تحيّروا (٣)

٣٨٠ - يُوظِّفُ ليثُ الغابِ في الحربِ بيئةً ... فيأتي من الأعداءِ حجمٌ مُقدّرُ

٣٨١ - وهذا الذي اللهُ به باتَ يُطيفُ ... ولولاتِ الأعداءُ كالبحرِ تزخرُ

---

(١) انظر في أسماء الشهداء السعداء - مثلاً - البداية والنهاية ٤/٢٥٩ والسيرة النبوية ٢/٣٧٩

(٢) من أمجاد قريش في الجاهلية خمسة: السقاية، أي سقي الحجاج ماء زمزم والماء بالزبيب، والسدانة، أي خدمة الكعبة المشرفة، والرفادة، أي إطعام الحجاج، ودار الندوة، واللواء. انظر القصيدة الخالدية ١٩

(٣) حُنكة، بضم الحاء وسكون النون: التجربة والبصر بالأمور.

٣٨٢- بِأَقْوَلِ يَوْمٍ جاءَ فَجّاً فَجَيْشُهُ ∴ يُجَمِّعُ جَيْشَ الخَصْمِ لِيُعْشِرِ يُحْشَرُ(١)

٣٨٣- فَأَصْبَحَ جَيْشُ الخَصْمِ فِي حَجْمِ فَجِّهِ ∴ لِهذا فَإِنَّ الخَصْمَ باتَ يُهَبِّرُ

٣٨٤- وَخالِدُ الضِّرْغامُ وَظَّفَ خُدْعَةً ∴ لِتَغْيِيبِ عَزْمِ الخَصْمِ إِذْ يَتَحَيَّرُ

٣٨٥- يُعِيدُ هِزَبْرُ الغابِ تَوْزِيعَ جَيْشِهِ ∴ بِساحِ قِتالٍ كُلُّ حالٍ يُغَيِّرُ

٣٨٦- فَمَنْ كانَ فِي ذاتِ اليَمِينِ إِذا بِهِ ∴ بِذاتِ يَسارٍ والأَمامُ مُؤَخَّرُ

٣٨٧- وَصَدَّقَ خَصْمٌ أَنَّهُ العَوْنُ قَدْ أَتَى ∴ لِهذا فَإِنَّ العَزْمَ مِنْهُ يُقَصِّرُ

٣٨٨- يَقُولُ بِأَنَّ القَوْمَ بِالأَمْسِ قَدْ أَتَوْا ∴ عَجائِبَ والأَعْدادُ اليَوْمَ تَكْثُرُ

٣٨٩- وَفِي اللَّيْلِ لَيْثُ الغابِ كَبَّرَ ظَنَّهُمْ ∴ أَلا إِنَّ كُلَّ الجَيْشِ باتَ يُكَبِّرُ

٣٩٠- وَذاكَ بِأَنَّ العَوْنَ جاءَ تَتابُعاً ∴ كَتائِبُ عَوْنٍ تُشْبِهُ القَطْرَ يَقْطُرُ(٢)

٣٩١- وَلَمْ يَكُ أَمْرٌ بِالحَقِيقَةِ يَنْتَمِي ∴ أَلا إِنَّ سَيْفَ اللهِ ذاكَ المُهَبِّرُ

٣٩٢- يُكَلِّفُ بَعْضَ الجَيْشِ يَذْهَبُ صامِتاً ∴ فَإِنْ عادَ كانَ الرَّعْدَ إِذْ يَتَفَجَّرُ

---

(١) الفَجّ: الطريق الواسع بين جبلين.

(٢) يَقْطُر: يتتابع كالقطر.

٣٩٣- يُكَبِّرُ ذاكَ الجُزْءُ مِنْ جَيْشِ خالِدٍ . لَقَدْ جاءَ مِنْ أَرْضِ المَدِينَةِ يَنْصُرُ

٣٩٤- وَيَتْبَعُهُ التَّكْبِيرُ مِنْ جَيْشِ خالِدٍ . فَقَدْ جاءَهُ عَوْنٌ كَبِيرٌ مُقَدَّرُ

٣٩٥- وَيَرْفَعُ هذا رُوحَ جَيْشِ مُحَمَّدٍ . وَيَخْفِضُ رُوحًا عِنْدَ مَنْ باتَ يَكْفُرُ

٣٩٦- وَفي كُلِّ يَوْمٍ ذاكَ فَخٌّ مُكَرَّرٌ . وَيَشْرَبُ ذاكَ الفَخَّ خَصْمٌ مُغَرَّرُ

٣٩٧- وَفي كُلِّ يَوْمٍ يَسْحَبُ الشَّرْهُ جَيْشَهُ . وَراءَ قَلِيلاً وَهْوَ في ذاكَ يَحْذَرُ

٣٩٨- وَهذا انْسِحابٌ لَمْ يَكُنْ مِثْلَ فَقْدِهِ . فَإِنَّ هَزِيمَ الغابِ دَوْمًا يُقَدَّرُ (١)

٣٩٩- وَهذا انْسِحابٌ لَمْ يَكُنْ فاقَ طَوْرَهُ . فَيُدْرِكَ خَصْمٌ ما الهَزِيمُ يُقَرِّرُ

٤٠٠- وَهذا انْسِحابٌ كانَ حَقًّا مُوَفَّقًا . وَهذا انْسِحابٌ بَعْدُ يُحَيِّرُ

٤٠١- يَقُولُ قِتالُ الخَصْمِ فِيهِ اسْتِمالَةٌ . وَذاكَ يَأْتِيهِ الَّذي شاءَ يُنْصَرُ

٤٠٢- وَفي كُلِّ يَوْمٍ باتَ يَأْتي عَجِيبَةٌ . بِآخِرِ يَوْمٍ إِنَّهُ يَتَأَخَّرُ (٢)

٤٠٣- تَقَدَّمُهُ يَعْنِي بَقاءَ قِتالِهِ . تَأَخُّرُهُ هَلْ لانْسِحابٍ يُدَبَّرُ

---

(١) أي تأخر خالد ملحوظ ولكنه ليس كبيرًا.

(٢) أي بانتهاء القتال كل يوم يتأخر جيش خالد قليلا.

٤٠٤- وإيهامُ خَصْمٍ بالمَعُونَةِ قد أتَتْ ∴ تَزِيدُ دَوامًا حينما تَتَكَرَّرُ (١)

٤٠٥- وفي لَيْلَةٍ قد تَمَّ فيها انْسِحابُهُ ∴ فَجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ دَوْمًا تُكَبِّرُ

٤٠٦- وتُوهِمُهُمْ أنَّ التَّقَدُّمَ فِيهِ تَتابُعٌ ∴ لِهذا فَهُمْ في كامِلِ الوَقْتِ كَبَّرُوا

٤٠٧- وإذْ مُوريسُ التَّرْحالُ يُرْفَعُ صَوْتُهُمْ ∴ بِآخِرِ فَوْجٍ سارَ فالصَّوْتُ يُهْجَرُ

٤٠٨- وآخِرُ فَوْجٍ سارَ قد قادَ خالِدٌ ∴ وعَيْنُ هِزَبْرِ الغابِ لِلْخَلْفِ تَنْظُرُ

٤٠٩- مَخافَةَ إدْراكِ العَدُوِّ جُنُودَهُ ∴ فإنْ جاءَ لاقَى المَوْتَ والمَوْتُ أحْمَرُ

٤١٠- وآخِرُ ما قد جاءَ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ∴ دُعاءُ يَمَنْ في أرْضِ مُؤْتَةَ يُقْبَرُ

٤١١- وهذا انْسِحابٌ قد قَدَّرَ رَبُّنا لَهُ ∴ وكانَ يُساوِي النَّصْرَ في الحَرْبِ تُسْعَرُ

٤١٢- وفي الحَرْبِ تَقْدِيمُ الشَّهِيدِ بِقَصْدِ أنْ ∴ يَمُنَّ بِنَصْرِ رَبُّنا المُتَكَبِّرُ (٢)

٤١٣- ويَمْنَحُ رَبُّ العَرْشِ كُلاًّ بَصِيرَةً ∴ وفي كُلِّ حالٍ إنَّها لَتُقَدَّرُ

٤١٤- ويَمْنَحُ رَبُّ العَرْشِ خالِدَنا الفَتَى ∴ بَصِيرَتَهُ في فَنِّ حَرْبٍ لَتَبْهَرُ

---

(١) الإيهام بمجيء المدد يزداد كلّ ليلة بالتّدريج.
(٢) ثمن النّصر دائمًا بعض الشّهداء.

٤١٥- وأدركت في صنعة القتال بأنه ... بنصر جنود الحق ليس يبشر

٤١٦- وأعظم ما يعني القيادة حفظها ... لجيش وهذا الجيش للغد يذخر

٤١٧- وهذا الذي فيه الهزبر يفكر ... وقد كان ليث الغاب للحال يسبر(١)

٤١٨- وقد وفق الرحمن ليث عرينا ... بطيبة جيش الحق ها هو يظهر

٤١٩- ويرضى رسول الله عن فعل خالد ... ويكبره إن الرسول يقدر

٤٢٠- ومن ليثه الطغوار والجيش كله ... يقول هم الكرار والغد ينصر

١٠١ و ٧٧ ١٤٣٩/٥/٢٢هـ

٤٢١- جميع الذي قال الرسول بوحيه ... تعالى وذا جبريل بالوحي يحضر

٤٢٢- ألا إن هذا جيش مؤتة قد بدا ... مصاحب طه في تبوك ويهدر

٤٢٣- ومن جيش خير الخلق أحمد قيصر ... يفر ويبقى داخل الجحر يجحر(٢)

٤٢٤- وفي يوم يرموك هزبر قتالنا ... يقود جيوش المسلمين ويظفر

٤٢٥- وفي جيش ليث الغاب أبطال مؤتة ... جميعهم في حرب روم ليقهر(٣)

---

(١) يسبر، بضم الباء: يقيس ويحزر، بكسر الزاي.

(٢) يجحر، بفتح الحاء: يدخل في جحره.

(٣) يقهر، بفتح الهاء: يحكمه ويصير به حاذقًا.

٤٢٦ - وتعد اذ جيش الروم في يوم مؤتة ، شبيه بما في يوم يرموك يهدر

٤٢٧ - ولكن جيش الحق قد كان عشرهم ، ومن فضل رب العرش ذا العشر ينفر

٤٢٨ - وما احتاج جيش الروم غير سحابة ، ليوم وتما جاء ليل ليقبر (١)

٤٢٩ - لقد شاخ في الأقوام كسرى وقيصر ، وقومهما شاخوا وذا النظر يكسر

٤٣٠ - وقد كسر الأقوام شرك بربهم ، ويجلب أنواع الفجور تحضر (٢)

٤٣١ - لهذا يروق العين في القوم مظهر ، ولكن يسوء النفس في القوم مخبر

٤٣٢ - يبشرهم بالله جل جلاله ، هم قد أتوا ماء اق لعين تنظر

٤٣٣ - هم أخرجوا حقا به الدين يأمر ، وخيرا عليه كل من جاء يؤجر (٣)

٤٣٤ - وهم قدموا حسنا على الركب كله ، لهذا غذى العورات للقوم تظهر

٤٣٥ - وهم حققوا ما كان إبليس قاله ، بجعل عباد لهم يتجبرون

٤٣٦ - ولم يكفه أن كان أخرج والدا ، وأما من الجنات كل ليظهر

---

(١) يقال: ظل يفعل كذا سحابة يومه، أي طول ذلك اليوم.
(٢) تزول الحضارات بالشرك وبالفجور، وتطول بالتوحيد والعبادة.
(٣) كل دين يرتب هذه العناصر هكذا: حق، خير، جمال.

٤٣٧- ولكنْ بإضلالِ العبادِ جميعِهِمْ ... تكفَّلَ إبليسٌ وبالنُّجحِ يَفخرُ

٤٣٨- وها هيَ أرضُ اللهِ ماجتْ بشركِها ... وها قَوداءُ الشِّركِ في كلِّ ينخرُ (١)

٤٣٩- ومِنْ أجلِ توحيدٍ يجيءُ محمدٌ ... ألا إنَّهُ التَّوحيدُ للخيرِ ينشرُ

٤٤٠- وكلَّفَ ربُّ العرشِ طهَ بحربِهِ ... لشركٍ وهذا الشِّركُ في الأرضِ يُذعرُ

٤٤١- برسالةِ طهَ إنَّها عالميَّةٌ ... بمؤتةَ جيشُ الحقِّ بالحقِّ يَجأرُ

٤٤٢- ثلاثةُ قوّادٍ بمؤتةَ قد قضَوْا ... ومِنْ أجلِهِمْ قبرٌ بمؤتةَ يُعفرُ (٢)

٤٤٣- وقد كانَ عبدُ اللهِ ينظمُ شِعرَهُ ... ومِنْ عجبٍ في ساعةِ الموتِ يشعرُ

٤٤٤- ومِنْ عجبٍ ذا الشِّعرُ قد قالَ جعفرٌ ... ألا إنَّهُ البركانُ إذْ يتفجَّرُ

٤٤٥- وأعظمُ شِعرٍ كانَ قالَ كِلاهُما ... ألا إنَّ كلاًّ ساعةَ الموتِ قَسْوَرُ

٤٤٦- وقد كانَ عبدُ اللهِ يشعرُ دائمًا ... بجميعِ الذي قد قالَ دُرٌّ وجوهرُ

٤٤٧- ومِنْ قبلِ إسلامٍ يُوقِّظُ شِعرَهُ ... برفعةِ شأنِ الخزرجِ الصِّيدِ تفخرُ (٣)

---

(١) ينخر، بفتح الخاء: يُبلي ويُفتّت ويُذيب.

(٢) قضَوْا: ماتوا.

(٣) الصِّيد، جمع الأصيد، أي العزيز.

٤٤٨- وفي ظِلِّ إسْلامٍ يُوَظِّفُ شِعْرَهُ ، لِخِدْمَةِ إسْلامٍ فَبالحَقِّ يَجْهَرُ

٤٤٩- وما قالَ مِنْ شِعْرٍ بِمُؤْتَةَ قالَهُ ، طَوالَ جِهادِ الشَّرْمِ لِلنُّورِ يُبْصِرُ

٤٥٠- ونَعْجَبُ لَمّا جاشَ بِالشِّعْرِ جَعْفَرٌ ، فَهذا شِعْرُهُ كالنّارِ إذْ تَتَسَعَّرُ

١٣١ و ٧٧ ٢٢/٥/١٤٣٩هـ

٤٥١- فَهَلْ جَعْفَرٌ قد كانَ لِلشِّعْرِ يُضْمِرُ ، ولَمّا رَأى مَوْتاً بِمُؤْتَةَ يُظْهِرُ

١٣٢ و ٧٧ ٢٢/٥/١٤٣٩هـ

نَسَبٌ طاهِرٌ وخُلُقٌ عَظِيمٌ

٤٥٢- أَبُو طالِبٍ شِعْبٌ لَهُ باتَ يُذْكَرُ ... إِلى الشَّرَفِ مِنْ بَيْتِ المَلِيكِ ويُشْهَرُ (١)

٤٥٣- بِنا الشِّعْبِ آلَ المُصْطَفى وجُدُودُهُ ... لَقَدْ وُلِدُوا أَنَّ لَدُرَّ وَجْهٌ مُزَوَّجُ

٤٥٤- وتُوِّجَ مَجْدُ الشِّعْبِ إِذْ وُلِدَ الهُدى ... بِنا الشِّعْبِ هذا أَحْمَدُ المُتَخَيَّرُ

٤٥٥- بِأَحْمَدَ وَجْهُ الكَوْنِ أَصْبَحَ مُشْرِقًا ... أَلا إِنَّ وَجْهَ الكَوْنِ ذاكَ المُنَوَّرُ

٤٥٦- بِمَكَّةَ هذا الشِّعْبُ قَدْ نارَ وَجْهُهُ ... أَلا إِنَّهُ مِنْ كَعْبَةِ الخَيْرِ يُبْصَرُ

٤٥٧- وَبَيْتٌ بِهِ في الشِّعْبِ قَدْ وُلِدَ الهُدى ... تَراهُ عُيُونُ المُسْلِمِينَ فَتُبْهَرُ

٤٥٨- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَنْ وُلِدَ الهُدى ... بِمَكَّةَ مَنْ فَضْلَ المُهَيْمِنِ يُنْكِرُ !

٤٥٩- أَحَبُّ بِقاعٍ عِنْدَ رَبِّكَ أَرْضُها ... أَلا إِنَّ هذا الكَوْنَ مِنْها لَيَفْخَرُ (٢)

٤٦٠- فَمِنْ تَحْتِها ذِي الأَرْضُ تُدْحى وإِنَّها ... لَسُرَّتُها والعِلْمُ ذاكَ يُقَرِّرُ

٤٦١- وهذا الفَضْلُ حِسًّا خَصَّ مَكَّةَ زانَهُ ... مِنَ اللهِ فَضْلٌ إِذْ بِها البَيْتُ يُعْمَرُ (٣)

---

(١) آخر اسم لهُ شِعْبُ عليّ وهو حاليًا جزءٌ من الساحة الشمالية للمسجد الحرام.
(٢) دُحِيَتِ الأرض وبُسِطَت من تحت أرض مكة المكرمة فهي سُرَّة الدنيا.
(٣) البيت : الكعبة المشرفة.

٤٦٢- أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ جَدَّ مُحَمَّدٍ ، أَبٌ لِجَمِيعِ الأَنْبِياءِ تُخُيِّرُوا

٤٦٣- وَأَشْرَفُهُمْ خَيْرُ الأَنامِ مُحَمَّدٌ ، عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ مَا نَارُ مُقْمِرٍ

٤٦٤- بِهِ يَخْتِمُ اللهُ النَّبِيِّينَ إِنَّهُ ، رَسُولُ مَلِيكِ العَرْشِ مَنْ يَتَخَيَّرُ

٤٦٥- أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ يُؤْتِيهِ رُشْدَهُ ، مَلِيكُ الوَرَى مُذْ كَانَ فِي الأَزَلِ يَصْغُرُ

٤٦٦- وَيَأْمُرُهُ المَوْلَى القِيامَ بِهِجْرَةٍ ، أَلا إِنَّهُ لِلْمُشْرِكِينَ لَيَهْجُرُ

٤٦٧- وَيَأْتِي بِأَمْرِ اللهِ مَكَّةَ إِنَّهَا ، لَوادٍ وَمَا فِيهِ مِنَ الزَّرْعِ أَخْضَرُ

٤٦٨- وَيُبْقِي بِأَمْرِ اللهِ صَاحِبَهُ وَابْنَهَا ، بِوادٍ وَفِيهِ المَاءُ قَدْ كَانَ يَنْدُرُ(١)

٤٦٩- أَلا إِنَّ إِسْماعِيلَ جَدُّ مُحَمَّدٍ ، وَبِكْرُ أَبِيهِ إِذْ بِهِ لَيُبَكَّرُ(٢)

٤٧٠- وَإِذْ جَاءَ إِبْراهِيمُ مَكَّةَ زَائِرًا ، يُشَيِّدُ بَيْتَ اللهِ رَبُّكَ يَأْمُرُ

٤٧١- لَقَدْ كَانَ إِسْماعِيلُ إِذْ ذَاكَ يَافِعًا ، وَكُلٌّ لِتَشْيِيدِ البِناءِ يُشَمِّرُ(٣)

٤٧٢- وَقَدْ سَأَلا رَفْعَ القَوَاعِدِ إِنَّهُ ، هُوَ اللهُ رَبُّ العَرْشِ صَعْبًا يُيَسِّرُ

---

(١) يندر ، بضم الدال : يقل .

(٢) البكر ، بكسر الباء : أول كل شيء . يبكر : يبادر ويأتي أولا .

(٣) اليافع : الغلام الذي شب وترعرع .

٤٧٣- وَيَشْرَعُ كُلٌّ مِنْهُمَا فِي بِنَائِهِ ∴ وَهَا هُوَ كُلُّ الْأَسَاسِ لَيَحْفِرُ

٤٧٤- وَيَرْفَعُ كُلٌّ لِلْقَوَاعِدِ إِنَّهَا ∴ إِلَى بَيْتِ رَبِّ الْعَرْشِ يَعْلُو تُؤَشِّرُ

٤٧٥- وَيَرْفَعُ كُلٌّ لِلْجِدَارِ فَإِنَّهَا ∴ تُشِيرُ إِلَى مَنْ فِي مَشِيبٍ سَيُكْبَرُ

٤٧٦- وَقَدْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَدْعُو مَلِيكَهُ ∴ وَأَمَّنَ إِسْمَاعِيلُ كُلٌّ يُكَرِّرُ (١)

٤٧٧- وَكُلٌّ دَعَا الْمَوْلَى بِرِزْقٍ عِبَادِهِ ∴ بِمَكَّةَ عَمَّ النَّاسَ يُرْزَقُ تَشْكُرُ

٤٧٨- وَكُلٌّ دَعَا الْمَوْلَى لِيَمْلَأَ مُسْلِمًا ∴ وَأَبْنَاؤُهُ إِنَّ الْحَدِيقَةَ تُثْمِرُ (٢)

٤٧٩- وَأَنْ يَبْعَثَ الرَّحْمَنُ فِي أَهْلِ مَكَّةٍ ∴ رَسُولًا بِآيَاتِ الْكِتَابِ تُطَهِّرُ

٤٨٠- تُبَيِّنُ مَعْنَى الْآيِ سُنَّةُ مُرْسَلٍ ∴ وَحِكْمَتُهُ تَزْهَى الَّذِي يَتَفَكَّرُ

٤٨١- أَجَابَ مَلِيكُ الْعَرْشِ دَعْوَةَ عَبْدِهِ ∴ بِمَكَّةَ كُلُّ الْخَيْرِ بِالْبَيْتِ يُظْهِرُ

٤٨٢- أَلَا إِنَّ إِسْمَاعِيلَ جَدُّ مُحَمَّدٍ ∴ وَلَيْسَ بِإِسْمَاعِيلَ آخَرَ يُذْخَرُ (٣)

٤٨٣- بِأَحْمَدَ رَبُّ الْعَرْشِ أَكْرَمَ جَدَّهُ ∴ فَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لَا يَتَكَرَّرُ

---

(١) أَمَّنَ على الدعاء: قال آمين.

(٢) المراد بالحديقة الأسرة المسلمة المباركة.

(٣) يُذْخَر: يُدَّخَر. أي محمد صلى الله عليه وسلم النبي الوحيد من ذرية إسماعيل عليه السلام.

٤٨٤- جُنُودُ رسولِ اللهِ ربِّي يُظهِرُ .. ألا إنَّ كُلاًّ مِنهُمُ لمُظهَّرُ

٤٨٥- ألا إنَّ هذا الظُّهرَ حظُّ نسائِهِم .. فليسَ على الأجيادِ إذ الحظُّ يُقصَرُ

٤٨٦- وكُلُّ رسولٍ أرسلَ اللهُ حظُّهُ .. يُطاعُ بإذنِ اللهِ هذا مُقدَّرُ(١)

٤٨٧- ومَنْ قد أطاعوهُ السَّعادةُ حظُّهُم .. سواءٌ قريبٌ والبعيدُ المُوقَّرُ

٤٨٨- ومَنْ قد عصَوهُ فالشَّقاوةُ حظُّهُم .. سواءٌ قريبٌ والبعيدُ المُغرَّرُ

٤٨٩- وإنَّ رسولَ اللهِ يدعو جميعَهُم .. ويهدي مَليكُ العرشِ مَنْ هُوَ أخيَرُ

٤٩٠- ويأبى شقيٌّ دعوةً لرسولِهِ .. ويبقى كذا حتَّى لهُ القبرُ يُحفَرُ

٤٩١- ويبعثُ ربُّ العرشِ خاتمَ رُسلِهِ .. بمكَّةَ والمختارُ بالدِّينِ يجهرُ

٤٩٢- ويتبعُهُ مَنْ شاءَ ربِّي هدايةً .. لهُ وجِناناً والشَّقيُّ سيكفرُ

٤٩٣- وأحمدُ خيرُ الخلقِ أعلنَ دعوةً .. وعانى رسولُ اللهِ والكلُّ ينذرُ

٤٩٤- وكُلُّ سعيدٍ قد أجابَ دُعاءَهُ .. وكُلُّ شقيٍّ ظهرُهُ باتَ يظهرُ(٢)

---

(١) هذا إشارة إلى الآية رقم ٦٤ من سورة النساء.

(٢) أي أظهر الشقيّ للدعوة ظهره.

٤٩٥- وذيك قانونٌ عنى الناس كلهم .. وتقوة خير الخلق لا تتأخرُ (١)

٤٩٦- فهذا بتوفيق المليك مقدّمٌ .. وهذا بخذلان المليك مؤخّرُ

٤٩٧- وممن قد أطاع المصطفى فبإذنه .. تعالى كذا ذاك الذي يتعثّرُ

٤٩٨- وأحمدُ بالأخلاق جاء متمّماً .. لما قد بناه السابقون وقرّروا

٤٩٩- ومن قبل بعث المصطفى صوتا بغى .. لجدّ أولاد الحنيف المقدّرُ (٢)

٥٠٠- بغار حراء كان يعبدُ ربّه .. كما كان جدٌّ للحنيفة ينشرُ

٥٠١- لقد حاول المختار بعث حنيفة .. لجدٍّ وبعث للحنيفة يعسُرُ

٥٠٢- وذاك لأنّ الترب ما كان واضحاً .. وكلّ علامات الطريق تكسّرُ

٥٠٣- وأخطرُ ما قد ضاع توحيدُ ربّهم .. ألا إنّ داء الشرك قد بات يخمرُ

٥٠٤- وأحمدُ خيرُ الخلق يعبدُ ربّه .. بفطرته تلك التي تتطهّرُ

٥٠٥- ويخلقنا المولى بفطرتنا التي .. توحّده كلٌّ على ذاك يفطرُ (٣)

---

(١) محمد صلى الله عليه وسلم مستمرٌّ في دعوته الدائمة.

(٢) الجدّ: إبراهيم عليه السلام المبعوث بالحنيفية الأولى.

(٣) هنا إشارة إلى الآيات ٣٠-٣٢ من سورة الروم المكية الكريمة.

٥٠٦- ويُعْصِمُ رَبُّ العَرْشِ أحمدَ إنَّهُ ∴ يُوَحِّدُهُ مَوْلاهُ الكَرِيمُ ويَشْكُرُ(١)

٥٠٧- وأحمدُ خَيْرُ الخَلْقِ وَظَّفَ كُلَّ ما ∴ حَنِيفَةُ جَدٍّ مِنْ فَضائِلَ تَنْشُرُ

٥٠٨- وآلُ رسولِ اللهِ ذيتَ وَظَّفُوا ∴ ألا إنَّهُ الخَيْرُ العَمِيمُ المُعَطِّرُ

٥٠٩- ومِنْ بَيْنِ ما قد وَظَّفَ الآلُ رَحْمَةٌ ∴ ألا إنَّها ذاكَ الرِّباطُ المُقَدَّرُ

٥١٠- وقد كانَ إبراهيمُ وَصَّى برَحْمَةٍ ∴ وتَوْظِيفُها في أهْلِ ذلكَ أجْدَرُ

٥١١- ألا إنَّها أخْلاقُ جَدِّ محمدٍ ∴ ألا إنَّها مِنْ جَدِّ أحمدَ تَصْدُرُ

٥١٢- ألا كُلُّ خَيْرٍ في جَزِيرةِ عُرْبِنا ∴ يَعُودُ لإبراهيمَ ذيتَ مَصْدَرُ

٥١٣- ومِنْ أرْضِ عُرْبٍ جاءَتِ الأرْضُ كُلُّها ∴ ألا إنَّ رَبَّ العَرْشِ ذاكَ لَطُهَّرُ

٥١٤- وأرْضٌ بِرابِطَةٍ تُحاوِلُ جُهْدَها ∴ إعادَةَ رُوحٍ لِلْحَنِيفَةِ تُشْهَرُ

٥١٥- زَعِيمُ أُناسٍ حاوَلُوا ذاكَ أحمدُ ∴ جُهُودٌ لِكُلٍّ مِنْهُمُ تَتَكَرَّرُ(٢)

٥١٦- وأحمدُ مَنْ قد كانَ صانَ حَنِيفَةً ∴ ألا إنَّها مِنْ داءِ شِرْكٍ تُحَرَّرُ

---

(١) أي يعبد محمد صلى الله عليه وسلم ربَّهُ وَحْدَهُ بفطرته النقية.

(٢) محمد صلى الله عليه وسلم زعيم الحُنفاء الذين حاولوا إعادة حنيفية إبراهيم عليه السلام إلى نقائها.

٥١٧- وما قد نجا منها يطعون محمدٌ ، وأشرة خير الخلق ذاك نقدر

٥١٨- ومن بين ما قد صان طه وآله ، ترحمهم للخلق كل ميسر

٥١٩- ورحمتهم مما حوته حنيفة ، يحبو بها الإسلام دوما ويجبر(١)

٥٢٠- ورحمة آل البيت من نبع أصلهم ، وفي نسلهم تجري كما سار جعفر(٢)

٥٢١- زعيمهم خير الأنام محمدٌ ، تغذى رحمة المولى به تتفجر

٥٢٢- وذي رحمة خصته من قبل بعثة ، ورحمة طه إثر ذيك تكثر

٥٢٣- أبو طالب عم النبي محمدٍ ، وأبناؤه من فضل ربك تكثر(٣)

٥٢٤- وكان فقير الحال والأهل تكثر ، أراد بات هذا العم قد بات يفقر

٥٢٥- وحالة فقر كان أحمد يبصر ، ومن أجلها طه بها اليتأثر

٥٢٦- وأعمامُ طه تسعة وتمامهم ، أبوه بعبد الله هم من يعشر(٤)

---

(١) يحبو: يعطي بسخاء. يكبر: يستر.

(٢) جعفر: نهر صغير. أو مطلق النهر.

(٣) طالب: أكبر الأبناء، وبه كُنّي، واسم أبي طالب: عبد مناف. القصيدة العلوية ٧

(٤) انظر في أسماء أبناء عبد المطلب وبناته السيرة النبوية ١/ ١١٨

٥٢٧- أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، شَقِيقُ لِعَبْدِ اللهِ فَالأُمُّ تَجْبُرُ (١)

٥٢٨- وَذِيتَ سِرُّ العَطْفِ أَعْطَى مُحَمَّدًا ، أَبُو طَالِبٍ لِلْمَوْتِ قَدْ ظَلَّ يَكْفُرُ (٢)

٥٢٩- وَقَدْ كَانَ مِنْهُ العَطْفُ مِنْ بَابِ رَحْمَةٍ ، أَرَى إِنَّهَا فِي آلِ أَحْمَدَ تَظْهَرُ

٥٣٠- وَأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ مَارَسَ رَحْمَةً ، أَبُو طَالِبٍ فَقْرًا لَهُ بَاتَ يَأْسِرُ

٥٣١- رَسُولُ الهُدَى مِنْ قَبْلِ بِعْثَتِهِ يَرَى ، أَبَا طَالِبٍ وَالفَقْرُ فِيهِ يُؤَثِّرُ

٥٣٢- عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَاءُ وَجْهٍ لِعَمِّهِ ، فَسَارَ إِلَى العَبَّاسِ فِي السِّرِّ يُؤْثِرُ

٥٣٣- وَكُلُّ لِطَةِ العَمِّ وَهُوَ يُقَدِّرُ ، لِطَةَ وَمَا كَانَ ارْتِيَاهُ مُقَدَّرُ

٥٣٤- أَبَانَ لِعَبَّاسٍ ظُرُوفاً لِعَمِّهِ ، وَرَأْيًا فَكُلٌّ يَنْتَقِي الطِّفْلَ يَصْغُرُ

٥٣٥- وَكُلٌّ يُرَبِّي طِفْلَهُ تَحْتَ عَيْنِهِ ، كَمَا شَاءَ وَالمَوْلَى عَلَى ذَاكَ يَأْجُرُ

٥٣٦- وَكَانَ لَدَى العَبَّاسِ شَيْءٌ مُشَابِهٌ ، لِمَا عِنْدَ خَيْرِ الخَلْقِ كُلٌّ لِيَشْعُرُ (٣)

٥٣٧- وَيَذْهَبُ خَيْرُ الخَلْقِ طِفْلًا وَعَمُّهُ ، إِلَى بَيْتِ عَمٍّ فَقْرُهُ لَيُعَبِّرُ

---

(١) العَمّ أَبو طالب والد عبد الله شقيقان مِنْ أُمٍّ واحدة.

(٢) أَي ظَلَّ أَبو طالب كافرًا حَتّى مات.

(٣) كان لدى العباس شعورٌ بالعطف على أخيه أبي طالب مثل شعور محمد.

٥٣٨- أَلا إِنَّ كُلاًّ مِنْهُما لَيُعَتَّبُ ∴ عَنِ الرَّأْيِ والمُخْتَارُ فِي السِّنِّ يَكْبُرُ (١)

٥٣٩- وَيُفْسِحُ خَيْرُ الخَلْقِ طَهَ لِعَمِّهِ ∴ طَرِيقاً لِطَرْحِ الرَّأْيِ والعَمُّ يُقْدَرُ (٢)

٥٤٠- أَبُو طَالِبٍ قَدْ وَافَقَ الرَّأْيُ كُلَّ ما ∴ بِنَفْسٍ لَهُ فالحالُ لا يَتَيَسَّرُ

٥٤١- أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ مَكَّنَ عَمَّهُ ∴ لِيَخْتَارَ بَدْءً إِنَّهُ يَتَخَيَّرُ

٥٤٢- وَكُلٌّ مِنَ الأَبْنَاءِ دُرٌّ وَجَوْهَرٌ ∴ وَكُلٌّ لَسَمْعٌ أَوْ هُوَ العَيْنُ تُبْصِرُ

٥٤٣- وَعَمٌّ لِطَهَ إِنَّ طَهَ يُقَدِّرُ ∴ وَيَخْتَارُ مَنْ جَارَاهُ ذَلِكَ جَعْفَرُ

٥٤٤- وَهَذَا ابْنُ عَبْدِ اللهِ إِذْ بَيَّنَ أَخَّرَ ∴ عَلِيٌّ لَهُ يَخْتَارُ زَيْدٌ أَصْغَرُ

٥٤٥- وَعَنْ جَعْفَرٍ صَاغَ عَلِيٌّ لَيَصْغُرُ ∴ بِعَشْرَةِ أَعْوَامٍ وَذَا يَتَكَرَّرُ (٣)

٥٤٦- بِعَشْرَةِ أَعْوَامٍ عَقِيلٌ لَيَكْبُرُ ∴ كَذَا طَالِبٌ وَهُوَ الكَبِيرُ المُقَدَّرُ

٥٤٧- وَمِنْ أَجْلِ سَبْقٍ وَالِدٍ نَالَ كُنْيَةً ∴ أَبُو طَالِبٍ يُكْنَى بِهِ وَهُوَ يُكْبِرُ

---

(١) وُلِدَ صلى الله عليه وسلم سنة ٥٣ قبل الهجرة. الأعلام ٦/ ١٨٢ وولد عمه العباس رضي الله تعالى عنه سنة ٥٠ قبل الهجرة (الأعلام ٣/ ٢٦٢)

(٢) يُقَدِّر: يُعَظِّم.

(٣) كان لعليٍّ من الإخوة طالب، وعقيل، وجعفر. وكانوا أكبر منه. وبين كل واحدٍ منهم وبين الآخر عشر سنين. القصيدة العلوية ص ٨

٥٤٨- وإنَّ حِزْبَ الغابِ ذاكَ جَعْفَرُ ، وهذا عَلِيٌّ مِنْ قَرِيبٍ سَيَبْهَرُ

٥٤٩- وقَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَمْنَحُ ما شِئْتَ كَثِيرَ نُعُوتٍ إنَّها لَيْسَتْ تُحْصَرُ

٥٥٠- وتِلْكَ نُعُوتٌ كُلُّها جاءَ نَسْلَهُ ، وإنْ أَسْلَمُوا ما كانَ مِنْهُمْ مُقَصِّرُ

٥٥١- ويَأْتِي لِسِنِّ أَوَّلَ الرَّكْبِ جَعْفَرٌ ، على جَعْفَرٍ دَوْماً لِيُعْقَدَ خِنْصِرُ(١)

٥٥٢- وأَشْبَهَ خَيْرَ الخَلْقِ خُلْقاً وخِلْقَةً ، فَسُبْحانَ رَبِّ العَرْشِ ذاكَ مُصَوِّرُ

٥٥٣- رَسُولُ الهُدَى رَبَّى عَلِيّاً وجَعْفَراً ، يُرَبِّيهِ عَمٌّ المُصْطَفَى المُتَفَكِّرُ

٥٥٤- ألا إنَّهُ العَبَّاسُ عَمُّ مُحَمَّدٍ ، ألا إنَّ صَوْتَ العَمِّ حَقّاً لَجَهْوَرُ(٢)

٥٥٥- لَقَدْ وَظَّفَ المُخْتارُ حِكْمَةَ عَمِّهِ ، بِمَكَّةَ يَبْقَى وَقْتَ أَحْمَدُ يُهْجَرُ(٣)

٥٥٦- لَقَدْ كانَ عَيْناً لِلنَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ، فَيَعْرِفُ ما الكُفَّارُ يَوْماً تُدَبِّرُ

٥٥٧- ووَفَّقَهُ المَوْلَى لِإِتْمامِ هِجْرَةٍ ، ومِنَ الدَّرْبِ يَلْقاهُ الرَّسُولُ فَيُخْبِرُ

٥٥٨- ويَصْحَبُ خَيْرَ الخَلْقِ فِي فَتْحِ مَكَّةٍ ، فَتَمَّ لَهُ فَتْحٌ فَفِي الجَيْشِ يَحْضُرُ

---

(١) الخِنْصِر: الإصبع الصغرى (أنثى) يقال: فلانٌ تُثْنَى إليه الخناصر أي يُبْدَأ به.

(٢) صوتٌ جَهْوَر: جهير.

(٣) يُهْجَر: يهاجر.

٥٥٩- بِيَوْمِ حُنَيْنٍ أَشْبَةَ الرَّعْدَ صَوْتُهُ ، بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ ذَا الصَّوْتُ يَصْدُرُ

٥٦٠- بِيَوْمِ حُنَيْنٍ كَانَ يُمْسِكُ دُلْدُلاً ، وَذِي بَغْلَةُ الْمُخْتَارِ لَا تَتَأَخَّرُ

٥٦١- عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ يَحْفِزُهَا بِكَرْ ، تَسِيرُ أَمَامًا بِالْخُطُومِ تَجَهَّرُوا (١)

٥٦٢- وَيُمْسِكُ عَمُّ الْمُصْطَفَى بِلِجَامِهَا ، يَقُولُ لَهَا مَهْلًا هُنَا الْخَطُّ أَحْمَرُ (٢)

٥٦٣- أَلَا إِنَّهُ الْعَبَّاسُ عَمُّ مُحَمَّدٍ ، أَلَا إِنَّهُ رَعْدٌ وَسَيْفٌ وَأَمْلَدُ (٣)

٥٦٤- بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ هَا هُوَ جَعْفَرٌ ، يُرَبِّيهِ عَمٌّ عَبْقَرِيٌّ وَعَنْتَرُ

٥٦٥- بِيَوْمِ حُنَيْنٍ إِنَّهُ الْآنَ عَنْتَرٌ ، وَفِي نَقْلِ أَخْبَارٍ يُغَذِّيهِ عَبْقَرُ (٤)

٥٦٦- وَأَكْرَمَ رَبُّ الْعَرْشِ عَمَّ مُحَمَّدٍ ، بِكُلِّ نُعُوتِ اللَّآلِ إِذْ هِيَ تُنْثَرُ (٥)

٥٦٧- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ الْعَرْشِ هَا هُوَ جَعْفَرٌ ، لِيُتْقِنَ كُلَّ الدَّرْسِ أَلْقَى لِمُوَقِّرِ

---

(١) يَحْفِزُهَا : يَحُثُّهَا عَلَى الإِقْدَامِ .

(٢) اللِّجَام : الحَدِيدَة فِي فَمِ الفَرَسِ وَمَا تَعَلَّقَ بِهَا مِنْ سُيُورٍ وَآلَةٍ .
وَانظر صَحِيح مُسْلِم ٣/١٣٩٨ حَدِيث رَقم ١٧٧٥

(٣) رَعْد : صَوْته كَالرَّعْد . أَمْلَد : رَمْح لَيِّن نَاعِم دَلِيل القُوَّة .

(٤) عَبْقَر : مَوْضِع تَزْعَم العَرَب أَنَّه مَوْطِن الجِنّ ، تَنْسُبُوا إِلَيْهِ كُلَّ شَيْءٍ تَعَجَّبُوا مِنْ حِذْقِهِ أَوْ جَوْدَة صُنْعِه . أَيْ كَانَ العَبَّاس فِي مَكَّة بِالكَرَمَة عَيْنًا .

(٥) النُّعُوت : المَفْرَقَة فِي آل البَيْت اجْتَمَعَت فِي العَبَّاس .

٥٦٨ـ وَمَنْ قَدْ رَأَى شِبْلاً لَيَعْلَمُ أَنَّهُ ... بِسَاحِ قِتَالٍ عَنْ قَرِيبٍ يُزَمْجِرُ

٥٦٩ـ وَجَعْفَرُ الضِّرْغَامُ قَدْ كَانَ رَائِماً ... قَرِيبًا مِنَ الْهَادِي إِلَى الآلِ يَنْظُرُ

٥٧٠ـ فَكَيْفَ بِمَنْ طَفِقَ إِلَيْهِ لَيَنْظُرُ ... بِعَيْنِ شَفِيقٍ إِذْ بِعَمٍّ يُفَكِّرُ (١)

٥٧١ـ وَإِنْ كَانَ عَبَّاسٌ لَيَعْنِيهِ جَعْفَرٌ ... فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ يَعْنِيهِ جَعْفَرُ

٥٧٢ـ لَقَدْ كَانَ رَبَّاهُ الرَّسُولُ بِعَيْنِهِ ... وَرَبَّى عَلِيًّا كُلُّ عَيْنٍ لِتُبْصِرُ

٥٧٣ـ لَقَدْ كَانَ عَبَّاسٌ لَيُعْنَى بِجِسْمِهِ ... وَبِالْحُسْنِ فِي الأَخْلاقِ إِذْ هِيَ تَبْهَرُ

٥٧٤ـ وَكَانَ رَسُولُ اللهِ يُعْنَى بِرُوحِهِ ... وَكُلٌّ مِنَ الدَّيْنَارِ وَجْهٌ مُصَوَّرُ

٥٧٥ـ وَجَعْفَرُ الضِّرْغَامُ ظِلُّ مُحَمَّدٍ ... فَمِنْ صُحْبَةِ الْمُخْتَارِ قَدْ كَانَ يُكْثِرُ

٥٧٦ـ مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ لِلنَّاسِ أُسْوَةٌ ... لِجَعْفَرِ الصَّنْدِيدَةِ تَأْكُثَرُ

٥٧٧ـ مُحَمَّدُ الْمُخْتَارُ قَالَ لِجَعْفَرٍ ... أَلا إِنَّ أَخْلاقِي لَدَيْكَ لَتُبْصَرُ

٥٧٨ـ وَأَشْبَهَ خَلْقٌ مِنْكَ خُلْقِي جَعْفَرُ ... أَلا ذَا رَسُولُ اللهِ بِالْقَوْلِ يَجْتَرُ (٢)

---

(١) العمّ : أبو طالب والد جعفر.

(٢) جعفر : يا جعفر. وانظر الحديث في فتح الباري ٧/٧٥ فقد قال له النبيّ صلّى الله عليه وسلّم : أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي.

٥٧٩- وزيدَ نَعْتٌ كانَ خَصَّ محمّدًا ، بِهِ جَعْفَرًا إِذْ كانَ بالنَّعْتِ يُؤْثَرُ

٥٨٠- حَقِيقَةُ حالٍ أَنَّ ذا شَطْرِ نَعْتِهِ ، أَلا إِنَّ نَعْتَ المصطفى باتَ يُشْطَرُ

٥٨١- أَلا إِنَّ شَطْرَ النَّعْتِ قد نالَ خُلْقَهُ ، أَلا إِنَّ شَطْرًا نالَ خَلْقًا يُصَوَّرُ

٥٨٢- ولا تَدْخُلِ الإِنْسانَ في حُسْنِ شَكْلِهِ ، فإِنَّ مَلِيكَ العَرْشِ ذاكَ المُصَوِّرُ

٥٨٣- وأَجْمَلُ خَلْقِ اللهِ شَكْلاً محمّدٌ ، بِحَقٍّ هُوَ البَدْرُ الجَمِيلُ المُنَوِّرُ

٥٨٤- وأَعْظَمُ خَلْقِ اللهِ عَزْمًا محمّدٌ ، وأَشْجَعُهُمْ والحَرْبُ كالنّارِ تُسْعَرُ

٥٨٥- وأَطْيَبُ خَلْقِ اللهِ دَوْمًا محمّدٌ ، فَكَيْفَ إِذا يَبْدُو عَلَيْهِ السَّنَوَّرُ (١)

٥٨٦- أَلَيْسَ مُلُوكُ الأَرْضِ تَخْشَى محمّدًا ، إِمامُهُمُ كِسْرَى أَمامَكَ قَيْصَرُ

٥٨٧- وذاكَ إِذا المُخْتارُ أَرْسَلَ رُسْلَهُ ، لِكُلِّ مُلُوكِ الأَرْضِ يَدْعُو وَيُنْذِرُ

٥٨٨- وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ مَوْلاهُ خَصَّهُ ، بِكُلِّ نُعُوتٍ بالرَّجُولَةِ تُشْعِرُ

٥٨٩- وجَدُّ رسولِ اللهِ أَوَّلُ مَنْ رَأَى ، عَلَيْهِ نُعُوتًا بالقِيادَةِ تَجْدُرُ (٢)

---

(١) السَّنَوَّر : السِّلاح .

(٢) جدّ محمّد صلّى الله عليه وسلّم عبد المطّلب ، واسمه شَيْبَة ، أو شَيْبَةُ الحَمْد .

٥٩٠- وقد كانَ طهَ وقتَها الطِّفْلَ قد بدَتْ .. عليهِ علاماتُ القيادةِ تظهرُ

٥٩١- وجدُّ رسولِ اللهِ أعلنَ حدسَهُ .. ألا إنَّهُ مِنْ للرُّجولةِ يَسْبِرُ (١)

٥٩٢- وجدُّ رسولِ اللهِ قد صحَّ رأيُهُ .. ألا إنَّهُ الرَّأيُ الرَّزينُ المُقدَّرُ

٥٩٣- وكانَ تروي التَّاريخُ ما قالَ جدُّهُ .. وقد صحَّ مِنْ طِفلٍ سلوكٌ مُعبِّرُ

٥٩٤- قُريشٌ تَرى أمجادَها قد تعدَّدَتْ .. ألا كلُّ بطنٍ مجدُهُ ليسَ ينكرُ

٥٩٥- ورأسُ قُريشٍ هاشمٌ أو حفيدُهُ .. وشَيْبَةُ حمدٍ رأسُها مَنْ يُدبِّرُ (٢)

٥٩٦- وشَيْبَةُ حمدٍ كانَ جدَّ محمدٍ .. ومِنْ بعدِ عصرٍ كانَ بالبيتِ يُسْتَرُ (٣)

٥٩٧- ومقعدُهُ مِنْ ظلِّ بيتٍ مليكِهِ .. لهُ وحدَهُ حتَّى ولو ظلَّ يشغرُ (٤)

٥٩٨- وما صحَّ أنْ كانتْ لشخصٍ جراءةٌ .. ليملأهُ ملءَ المكانِ ليُحظرُ

٥٩٩- ومِنْ واحدِ الأيامِ شَيْبَةُ قد أتى .. ولكنْ حفيدٌ يسبقُ الجدَّ يُبصرُ

---

(١) يَسْبِرُ، بضمّ الباء: يقيس من المحسوسات بالمسبار، ومن المعنويّات يخمّن.

(٢) شَيبة الحمد اسم جدّه صلّى الله عليه وسلّم عبد المطّلب. انظر الأعلام ٤/١٥٤.

(٣) أي بعد صلاة العصر يجلس من الجهة الشّرقيّة من الكعبة حيث الباب يستظلّ من الشّمس بالبيت.

(٤) لعبد المطّلب مقعده الّذي لا يقعد فيه غيره مطلقًا.

٦٠٠ - وقامَ بِسَبْقِ الجَدِّ أحمدُ إنَّهُ ∴ لَيَقْعُدُ مِثْلَ الجَدِّ لا يَتَغَيَّرُ (١)

٦٠١ - ألا إنَّهُ مِن مَقْعَدٍ مِثْلُ جَدِّهِ ∴ ولَيْسَ يُبالِي بالَّذِي كانَ يَحْضُرُ

٦٠٢ - ولَيْسَ يُبالِي بالحُضُورِ تَنَفُّرٌ ∴ ولا بالَّذِي قد كانَ يَنْزَجِرُ ويَزْجُرُ

٦٠٣ - ويَفْعَلُ طهَ عَكْسَ ما القَوْمُ قد رَجَوْا ∴ ويَقْعُدُ مِثْلَ الجَدِّ يَنْزَجِرُ ويَأْمُرُ (٢)

٦٠٤ - وجَدُّ رسولِ اللهِ يَفْرَحُ بالَّذِي ∴ أتاهُ حَفِيدٌ مِن الطُّفُولَةِ يُبْحِرُ

٦٠٥ - وقالَ زُرُوا ابْنِي قاعِداً في مَكانِهِ ∴ فإنَّ لَهُ شَأْناً عَظِيماً سَيَظْهَرُ

٦٠٦ - وأفْسَحَ خَيْرُ الخَلْقِ طهَ لِجَدِّهِ ∴ مَكاناً وهذا حادِثٌ لا يُكَرَّرُ

٦٠٧ - وكانَ رَنا جَدُّ الرَّسولِ بِنُورِهِ ∴ تَعالَى إلى خَيْرِ الأنامِ سَيَكْبُرُ

٦٠٨ - بِفَضْلِ مَلِيكِ العَرْشِ قد صَحَّ حَدْسُهُ ∴ بِنُورِ مَلِيكِ العَرْشِ قد كانَ يَنْظُرُ

٦٠٩ - ومِنْ فَضْلِ ربِّ العَرْشِ قد نالَ جَعْفَرٌ ∴ عَظِيمَ اعْتِناءٍ فَهْوَ كاللَّيْثِ يَزْأَرُ

٦١٠ - جَمِيعُ نُعُوتِ الآلِ قد نالَ جَعْفَرٌ ∴ ألا إنَّهُ حِبْرٌ وبالسَّيْفِ يَبْتُرُ (٣)

---

(١) مثل الجدّ في الفخامة.

(٢) أي حين ينزجر الجدّ ويأمر.

(٣) الحَبْرُ والحِبْر: العالِم، بفتح الحاء وكسرها.

٦١١- ومِنْ أَجْلِ عِلْمٍ كانَ ظِلَّ محمّدٍ .. وذا عَمُّهُ العَبّاسُ لَيْثٌ وقَسْوَرُ

٦١٢- جَمِيعُ نُعُوتِ الآلِ يَحْصُلُ جَعْفَرٌ .. عَلَيْها ومِنْها رَحْمَةٌ لَيْسَ تُنْكَرُ

٦١٣- وذِي رَحْمَةٌ كانَتْ مَحَلَّ رِضائِهِ .. عَلَيْهِ صَلاةُ اللهِ عَنْها يُعَبِّرُ

٦١٤- وذِي رَحْمَةٌ كانَتْ تَجَلَّتْ بِمَوْقِفٍ .. بِهِ يَلْتَقِي زَوْجُ البَتُولِ وجَعْفَرُ (١)

٦١٥- وذا مَوْقِفٌ فِيهِ تَفَوَّقَ جَعْفَرٌ .. فَحَظٌّ لَهُ مِنْ رَحْمَةٍ هُوَ أَكْبَرُ

٦١٦- فَزَوْجَتُهُ ذِي خالَةٌ لِيَتِيمَةٍ .. ولَيْسَتْ كَذا بِنْتُ الرَّسُولِ تُوَقَّرُ (٢)

٦١٧- وقد فازَ مِن هذِي الحُكُومَةِ جَعْفَرٌ .. بِها اقْتَضَتِ المُخْتارُ مِن الحالِ تَبْتَرُ

٦١٨- فَزَوْجَتُهُ ذِي خالَةٌ لِيَتِيمَةٍ .. وخالَتُها كالأُمِّ قالَ المُطَهَّرُ

٦١٩- وذِي قِصَّةٌ مِن رَحْمَةِ النّاسِ بَعْضِهِمْ .. وكانَ بِها خَيْرُ الأَنامِ لَيُخْبَرُ (٣)

٦٢٠- رَسُولُ الهُدَى قد أَرْسَلَ اللهُ رَحْمَةً .. لِكُلِّ الوَرَى حَتَّى الَّذِي باتَ يَكْفُرُ

٦٢١- فَكَيْفَ بِبِنْتِ العَمِّ حَمْزَةَ إِنَّهُ .. حَرِيٌّ بِرِ رَسُولِ اللهِ فِي الحَرْبِ تُنْشَرُ

---

(١) زوج البتول: علي رضي الله تعالى عنه.

(٢) بنت الرسول: فاطمة رضي الله تعالى عنها، واليتيمة بنت حمزة.

(٣) يُخْبَر: يُسَرّ.

٦٢٢- وذي قِصَّةٌ تَنْدى لها العَيْنُ رَحْمَةً .. وتَشْتاقُها نَفْسٌ ولَوْ تَتَكَرَّرُ (١)

٦٢٣- بِيَوْمٍ رَأى طه بِمَكَّةَ نَفْسَهُ .. وأَصْحابَهُ ذا حالِقٌ ذا مُقَصِّرُ (٢)

٦٢٤- وقَصَّ على الأَصْحابِ رُؤْياهُ قد رَأى .. وقد فَرِحُوا إِذْ عُمْرَةٌ ستُقَرَّرُ

٦٢٥- حُدَيْبِيَةٌ كانَ الرَّسولُ لها أَتَى .. وأَصْحابُهُ والكُلُّ لِلْهَدْيِ أَشْعَرُوا (٣)

٦٢٦- لِعُمْرَتِهِمْ كانُوا أَتَوْا لا لِحَرْبِهِمْ .. وكُلٌّ لَهُ هَدْيٌ وما هُوَ مُشْعَرُ

٦٢٧- وأَصْدَقُ خَلْقِ اللهِ طه وجُنْدُهُ .. أَمامَ جُنودِ الخَصْمِ هَدْيٌ لِيُنْشَرُ

٦٢٨- بِإِحْرامِهِ خَيْرُ الأَنامِ لِيَظْهَرُ .. بِإِحْرامِها كُلُّ الجُنودِ لِتَظْهَرُ

٦٢٩- وصِدْقُ رسولِ اللهِ والجُنْدِ حَوْلَهُ .. لِيَقْسِمُ أَعْداءَ الرَّسولِ فَتَخْسَرُ

٦٣٠- قُرَيْشٌ أَبَتْ طه يُؤَدِّي لِعُمْرَةٍ .. وأَخْلَفَها لَمْ يَقْبَلُوا ما تُقَرِّرُ

٦٣١- قُرَيْشٌ أَتَتْ ذا المَنْعَ مِنْ عَصَبِيَّةٍ .. أَلا إِنَّها بِالكِبْرِ حَقًّا لَتُشْهَرُ

٣٠١ و ٧٧ ٢٨/٥/١٤٣٩

(١) تندى العين: تبتل بالدموع.

(٢) أي ذا حالقٌ رأسَهُ بالموسى وهذا مقصر بالمقص.

(٣) الحديبية جنوب مكة، نصفها في الحل ونصفها في الحرم وتسمى حاليًا الشميسي. أشعروا: أعلموا أنه هدي بجرح سنامه بحديدة ليُعلَم أنه مُهدًى إلى حرم مكة، أو بتعليق قلادة في عنقه من لحاء الشجر. انظر تأملات في سورة المائدة ص ٣٨ و ٣٩

٦٣٢- وقد عقدوا صلحاً وفيه شروطهم ∴ وسورة فتح ذلك الصلح تذكر (١)

٦٣٣- على أنه فتح من الله ربنا ∴ ولو أنهم عن عمرة قد تأخروا (٢)

٦٣٤- قد اعتمروا من بعد عام فحلقوا ∴ رءوسهم والبعض للشعر قصروا

٦٣٥- وضمن شروط القوم أن يمكث الهدى ∴ ثلاثة أيام وريثما أخر

٦٣٦- لقد جاء خير الخلق عمرته وقد ∴ وفى لهم بعد الثلاثة تعتبر (٣)

٦٣٧- وصاهوطة فوق قصواه وقد ∴ أبان لها أن الرحيل مقرر

٦٣٨- وصاهي ذي القصواء تنهض بالهدى ∴ وصاهي تمشي فالطريق ميسر

٦٣٩- وفوجيء خير الخلق بابنة عمه ∴ وبنت أخيه حمزة الخير تجهر (٤)

٦٤٠- تنادي أياعماه فالتفت الهدى ∴ وذي دمعة من عينه تتحدر

---

(١) سورة الفتح الآية رقم ١ وتصف الآية الكريمة صلح الحديبية بأنه فتح مبين من الله تعالى.

(٢) لو قد تأخروا: لو قد تأخروا عاماً كاملاً عن أداء العمرة.

(٣) مكث صلى الله عليه وسلم والمؤمنون بمكة المكرمة ثلاثة أيام فقط وفق شروط صلح الحديبية. انظر فتح الباري ٧/٤٩٩ حديث رقم ٤٢٥٢

(٤) تجهر: ترفع صوتها بالنداء. وهي اليتيمة بنت حمزة رضي الله تعالى عنه، عمها النبي صلى الله عليه وسلم وأخيه من الرضاعة. تهذيب الأسماء واللغات ١/١٦٨

٦٤١- وهذا عليٌّ كرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ .. لِيَحْمِلَها والصَّدْرُ مِنْها يُصَدَّرُ (١)

٦٤٢- ويَطْلُبُ مِن زَوْجٍ وبِنْتِ محمّدٍ .. بِحَمْلِ ابْنَةِ الضِّرْغامِ مِن الحَرْبِ يُبْقِرُ (٢)

٦٤٣- بأُحْدٍ وما أدراكَ ما هِيَ إنَّها .. هِيَ النّارُ مِن الأَحْشاءِ دَوْمًا تَسَعَّرُ (٣)

٦٤٤- ومِن مِثْلِ ومْضِ البَرْقِ هاتُوا جَعْفَرٌ .. أَخُوهُ لِيُبْدِي أَنَّهُ هُوَ أَجْدَرُ

٦٤٥- فَبِنْتُ عُمَيْسٍ زَوْجُهُ وهِيَ خالَةٌ .. أَلا إنَّها حِينَ الحَضانَةِ تَجْدُرُ (٤)

٦٤٦- أَلا إنَّ سَعْيًا لِلْحَضانَةِ رَحْمَةٌ .. وكُلٌّ على ما كانَ أَبْداهُ يُشْكَرُ

٦٤٧- لَقَدْ سُرَّ طَةَ الَّذِي كانَ قد جَرى .. فَذا طاقَةٌ مِن رَحْمَةٍ تَتَفَجَّرُ

٦٤٨- ومِن عَجَبٍ زَيْدٌ يَكونُ مُشارِكًا .. بِباعِثِ حُبٍّ فَهْوَ كالغَيْثِ يَقْطُرُ (٥)

---

(١) هو عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه . وهاهي يتيمة حمزة رضي الله تعالى عنه تنتقد رصد عليّ رضي الله تعالى عنه .

(٢) أي يطلب من فاطمة الزهراء زوجته رضي الله تعالى عنها أن تحمل يتيمة حمزة شهيد أحد والذي قتله وحشيّ بحربته حينما رماه بها وشقّ بها ثنّته وما تحت بطنه . يُبْقِر : يُشَقّ .

(٣) غزوة أحد وشهداؤها نارٌ تشتعل وتتسعّر في الأحشاء دائمًا .

(٤) أسماء بنت عميس رضي الله تعالى عنها زوجة جعفر رضي الله تعالى عنه . والحضانة ، بفتح الحاء : الولاية على الطفل لتربيته وتدبير شئونه .

(٥) هو زيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه الذي طلب حضانة اليتيمة .